

# الدراسة الشعرية

شوقي أبي شقرا: بيتي تأملات  
ملف الومضة في تونس

قصائد: قيصر عفيف / علي الدميني / جورج شكر الله / فادي أبو ديب / فتحي ساسي / جمال الجلاصي / جودة بلغيث / راضية الشهايبى / رضا العبيدي / سالم شرقي / سالم العالم / سوسن العجمي / صالح محمد سويسي / عادل مالك / عاشور بو كلوة / عدنان العكروتي / ليلى حمدي / مراد العمدونى / منذر العيني / ناجح شوارى / وليد أحمد الفرشيشي / محمد المغيوب / حسين حبش / مؤمن سمير / كاظم خنجر / رشا صادق / عبد الحق بن رحمون / ديمة محمود / عباس حسين / فؤاد آل عواد / عماد الدين موسى / أحمد اسكندر سليمان / كه زال إبراهيم خدر / أحمد حميد / حسين جرود / عايشة المغربي / أحمد ضياء / هيفين تمّو / خلود شرف / نجد القصير / وفاء عبد الرزاق / صبا العنزي / محمد علي الخضور / عدنان الأحمدى / جابر السوداني / عادل الطاهر الحفيان  
مقالات: حسان أبي عكر - محمود شريح - د. جوزف صايغ

## الفهرس

٤	بيتي تأملات	شوقي أبي شقرا
٨	الإفصاح	قيصر عفيف
١٠	خرز الوقت	علي الدميني
١٤	قصائد	جورج شكر الله
١٧	٤ قصائد	فادي أبو ديب
٢١	ملفّ الومضة في تونس	فتحي ساسي
٢٣	ملفّ الومضة في تونس	جمال الجلاصي
٢٥	ملفّ الومضة في تونس	جودة بلغيث
٢٨	ملفّ الومضة في تونس	راضية الشهايببي
٣٠	ملفّ الومضة في تونس	رضا العبيدي
٣٢	ملفّ الومضة في تونس	سالم شرفي
٣٥	ملفّ الومضة في تونس	سالم العالم
٣٧	ملفّ الومضة في تونس	سوسن العجمي
٤٠	ملفّ الومضة في تونس	صالح محمد سويسي
٤٣	ملفّ الومضة في تونس	عادل مالك
٤٦	ملفّ الومضة في تونس	عاشور بو كلوة
٤٨	ملفّ الومضة في تونس	عدنان العكروتبي
٥١	ملفّ الومضة في تونس	ليلي حمدي
٥٣	ملفّ الومضة في تونس	مراد العمدونبي
٥٧	ملفّ الومضة في تونس	منذر العيني
٥٩	ملفّ الومضة في تونس	ناجح شواربي
٦١	ملفّ الومضة في تونس	وليد أحمد الفرشيشي
٦٤	ملفّ الومضة في تونس	محمد المغيوب
٦٦	غصة مستمرة وقصائد أخرى	حسين حبش
٧١	سماءان	مؤمن سمير
٧٥	قصائد	كاظم خنجر
٧٩	عن بوتشيلليوالصوت الأزرق	رشا صادق

٨٦	رجل الأسكيمو	عبد الحق بن رحمون
٩١	شهيق يتعشق بين كأسين	ديمة محمود
٩٥	قصائد قصيرة	عباس حسين
١٠٠	لحظات ومضت	فؤاد آل عواد
١٠٦	الرصاصة التي لمعت كدمعة	عماد الدين موسى
١٠٨	بلاد لا مرئية	أحمد اسكندر سليمان
١١١	بحر من الهم	كه زال إبراهيم خدر
١١٦	ما رواه طائر قادم من الخراب	أحمد حميد
١٢٠	الطبل	حسين جرود
١٢٤	الحب خارج الشرفة	عايشة المغربي
١٢٨	وحدها التوابيت لملمت ما تبقى منا	أحمد ضياء
١٣١	البلاد التي يجفف أحزانها الله	هيفين تمّو
١٣٤	قصائد	خلود شرف
١٣٨	كلمات كاريكاتورية	نجد القصير
١٤٠	توقف الفجر عن الطلوع	وفاء عبد الرزاق
١٤٢	توجس	صبا العنزري
١٤٤	الجحيم	محمد علي الخضور
١٤٧	نصّان	عدنان الأحمدى
١٥١	مرثية لصغير أولاد أحمد	جابر السوداني
١٥٤	رسالة إلى ديك الجن الحمصي	عادل الطاهر الحفيان
١٥٦	رأي في كتاب «الغجري» لقيصر عفيف	حسان أبي عكر
١٥٩	قيصر عفيف شاعرا وناثرا	محمود شريح
١٦٣	رأي في كتاب «الغجري» لقيصر عفيف	د. جوزف الصايغ
١٦٥	فادي سعد في «حياة مجردة من ابتسامه»	محمود شريح

## بيتي تأملات

الآداب العالمية خصة القمح والأشجار، وحيثما هي في أي مكان تبدو فرساناً  
ومحاربين وعشاقاً وعاشقات، وحيثما تكون القداسة ويكون القديس  
والقديسة ويكون غيري وأنا من الابتهالات التي تتصاعد، ومن البخور الذي  
يتبدد ذكريات، وأنفاساً، وحيثما يتحرك الماء، وحيثما تتركب الغصون على  
الجباه وعلى الخدود. وحيثما اللون الأصفر هو الشحوب، وحيثما أنا أرتفع إلى  
الفوق، إلى الطبقة الأولى ومن هذه اللوحة المفتوحة على الصحن وعلى الدار  
وعلى الرواق. والأهم الذي نقرأ والذي هو الخيمة وهو الغمامة وهو الضباب،  
ذلك أنا وربما كياني هو الخريف وهو الورقات وربما الهدية كوني في الصنارة،  
والبطّ والوجود وأسبّ الصياد والقصة. وأشعر بي أنني الممثل وأنني أصرخ  
ولكن في الخفاء، وأنا في قمقم الوجوه وفي العليقة التي من الحديد، وفي  
الحركة المضطربة جداً. ولكن كيف النجاة وكيف لي أن أسكر وأسكر وفمي  
في العقصة وفي حلقي تلك العقدة، تلك الوسيلة أن، أعلق وأن أتلو فعل  
الغفران، وأن أعترف لدى الكاهن ولدى الشيخ، وأنني لا أتكلّم ولا أنطق ولا ما  
يسعدني، أي شيء أيّ كلام وأيّ كشف عن سريرتي النائمة في سرير الكشف  
عن الظلمة، وأنا في المأزق وفي الجورة. ولا أحد ها هنا، حتى الفهد لم يعلق  
وحتى النمر لم يعلق وحتى الثعلب لم يأت ولو طار الجوع من بطنه .  
ومن وادي الصدى. وإلى اللقاء في ما بعد.

ولا أذهب إلى بيتي ولا إلى البحر ولا إلى والدي العسكري البطل الذي إن أصغى إلى مرثاتي، إلى قصيدتي لا يرتضي الهوان وعدم الطاعة. وإنما هو لأن في الموت غباراً ولأن في الغياب ستائر وستائر ولذلك لا أبصره ولا هو سيخونني أو سيكون في عدم الرؤيا. ذلك أنه مضى، ولبؤسه مضى، وكانت الوالدة تحفظ له الثوب، تحفظ البدلة كاملة وذلك أنه، لما طال انصرافه إلى خدمة الموت، لا خدمة الدولة، لم يرسب في قعر الفنجان، في قاع البحر أي حبة وأي صدف، وأي لؤلؤة. ومهما برع الخير والرفاق والدولة فإنه في ما وراء الصدى، وراء الدهشة، وراء الحبس، ولن ينشر له، لن يسري في السرى وحده وفي الأوان أي أوان وأي وقت. ولن يصغي إلى شكواي، إلى تأملاتي ما دام لا جزمة له ولا طماق ولا السترة حيث تغفو الأزرار وحيث الفتحات التي في الخجل وفي الحياء وفي الطاعة له، كيف تتمرد عليه أو تثور على هذا الأمر والذي لا صوت له وإنما العبير يلبث على عشه وعلى الجو الذي يقترب من الكمال من عدم الصفاء. وأنا في شبكة الحيرة وفي الفخ الذي يلقط القشة وربما يجمع المتناقضات أي الأخضر واليابس، أي السرّ وكومة الأسرار وجلد الدب الذي ترك الموعد وراح ينسى ما له وينسى أملاكه وفي العراء.

لن يضحك عليه أحد من القوم المسافرين أو الذين يتربصون أو الذين في الخجل وفي المأساة. إذ لا يرون الخاتمة ولا ستارة تهبط أو تتنازل عن مقعدها أو عن الملقط الذي يمنع سقوطها أو أن تسدّ النافذة وتحار الصالة والساهاون وأحار أنا في مقعد الحيرة والشرود عن الواقع وفي الانتظار أن يجيء البطل

من الشاشة، ويكون سفيراً من وزارة والدين وهو حامل النبأ أنه ليس هنا،  
وأنه على الضقة الثانية، وأنه صديق البرفوسور أو ماذا يكون أو ليس أستاذاً  
في الجامعة، وإنما هو يحرس الموت، ولا يقف دائماً على الباب دون الزوار  
والقادمين الجدد، وإنما يشرب القهوة أو الأسود مع صديقه الشاحب والضاحك  
غصباً عنه.

\*\*

وأراني أحسّ بكوني أقترب من البوح الاعترافي ومن الظنون التي هي في  
حجم الحبة، أي القمحة أي الحمص أي الحنطة المشهورة. وأراني أستبق ذاتي  
وأحوالي وزيت الفخارة، وزيت الزيّاح، إلى بساط الرحمة والجلوس كما هي  
الحكاية، أي في أيّ حالة وأي مقصورة. ومن هناك لا أراني أرى أحداً، بلى تلك  
القديسة وتلك الراهبة الكرملية تريوي الأفيلية، وأنتهي إلى مزارها، إلى  
بيانها المكتوب على الورق، وعلى الدفاتر وعلى قلب الرب، قلب يسوع وهي  
القديسة التي في الكنيسة على صدارة البهاء وعلى مرتع الكلمة وعلى  
رأس القلم أو تلك الريشة ولا أحسب أنها غير ذلك وأنها الأقرب إلى الحقيقة،  
بل إنها الحقيقة في الأرض وفي النفس. وأنها تلك القادرة على الصعود  
وعلى تفسير الحياة، حياتها والمؤسسات وعلى أن تكون المدى والرحلات إلى  
السماء وهي في الغرفة، وفي متسع الدار الخالدة، وفي مسرح الارتفاع إلى  
الرب، إلى يسوع، وإلى النور السماوي، وإلى العرش، عرش الروحانيات، عرش  
التساؤلات والتأملات في كلّ وجهة، نحو هذا أو ذلك من الوجوه، من الوجه

الواحد الذي يحمل ألوان الجميع، جميع الروحانيات وأنني في الجماعة، في الشعب الذي من الصلاة إلى الأفكار، إلى قدس الممكنات، وأنني أروح إلى تأملاتي وإلى هذه الزهرات التي على الشرفة والتي في يدي أقبض وأرتوي وأصرخ عبرها إلى البعد من الكرسي حيث أنا، إلى الأكمة وإلى ذلك الحدث وإلى المصير الذي أنا على صهوته، وهو الأتان وهو الفرس والسرّج وبي حبور الهواء واللّمحات، حبور الانتساب إلى الجوّ، إلى مناخ القديسة. وعند الراهبة المدهشة الحروف والدعوة والقداسة، ما آخذة منها ومن بئرها ذات المعاني التي تندلق من إبريقها، من الريشة والحبر والشروح الأخرى، ومن تلك الراهبة التي بسطت على المائدة غداءات وما أذّها. وما الهيكل حيث هي، سوى كلّ هذا وكلّ الاعترافات تبوء أمامها بأنها دون الترددات والاهتزازات وكلّ التصرّوات. وهنا تميل المراكب على موسيقى الرياح والرنديحة وترتمي لها، وتكاد تسجد لمن كانت كأنها في السماء وهي بعد على اليابسة. وعلى أنها في مجمل نصوصها في سرور الانقضاض على الشجاعة. وإذ هي أمثلة وتغلب بها أيّ عقدة أيّ غلطة وأيّ نقصان في المودّة نحو نهاية النهاية، نحو التي رجاؤها أن يلتفت إليها وأنت تراه الى جوارها. وكأن الكاتبة في حركة الأصابع تدع الإله يمسك القدرة والقوّة الفاعلة تنبض وتنبض حتى البلاغة، حتى أبواب الفردوس، وأما الجحيم وأبوابها فإنها لا تبالي بها وبها خفقان وربيع بل كلّ الفصول والروائح وكلّ ما هو الفردوس ها هنا أو هناك.

**هذا نص من مذكرات الشاعر الساحر المعلم شوقي ابي شقرا  
التي تصدر قريبا عن دار نلسن، بيروت السويد.**

الإفصاح

حين أفصحتُ

قبضوا عليّ متلبّسا بشمس الحقّ

اقتادوني مسربلا بكلماتي

بأفكاري التي تنبع من قداسة السكينة

وقيدوني بسلاسل الجهل

خافوا أن تظهر آفاتهم

وتبدو عيوبهم

أن تزداد البلبلة في حياتهم

فوضعوني في إطارٍ غريب

كانوا يسافرون من وحلي الى وحل

وكنْتُ أقتدي بالطيور

لي السنديانة والفضاء

ولي أجنحة التحليق

لا أنحرف ولا أرتبط

هم قطعان العبيد

يقيمون في السفوح

ينتابهم عواء سافر لا يستكين

هَمُّ أَبْنَاءِ الْخَفْلَةِ  
يَقْرَأُونَ فِي النُّجُومِ تَارِيخَ الدَّمَاءِ  
يَكْتُبُونَ عَلَى الرِّقَابِ سُورَةَ السَّكِينِ  
يَتَنَاقَلُ الْأَبْنَاءُ أَنْبَاءَ الْأَبَاءِ  
فِي سَلَالَتِ تَسِيرٍ إِلَى الْجَحِيمِ  
هَمُّ أَوْلَادِ الْغُبَارِ اصْطَدَمُوا بِالْبَلَاءِ  
وَمَا صَمَدُوا أَمَامَ الْعَوَاصِفِ  
تَزَعَزَعُوا  
وَأَنَا الْعَرَّافُ  
أَنَا الْفَاتِحُ الْوَحِيدُ  
أَحْمَلُ الْوَعْيَ الْجَدِيدَ  
وَأَنْطَلِقُ بَعِيداً عَنِ قِطْعَانِ الْعَبِيدِ.

## علي الدميني

### خِرَزُّ الوَقْتِ

للوَقْتِ رائحةُ القطارِ  
ورعشةُ المرأةِ لامرأةٍ تزيّنُ صدرها بسحابةٍ عطشى،  
وأغصانٍ من الولهِ المعذبِ بالغناءِ،  
وللثوانيِ  
مثلُ رائحةِ الطفولةِ في الحقائقِ،  
رنّةُ الأجراسِ في عنقِ الحصانِ،  
وصوتِ وثبتهِ الأخيرةِ.  
للساعةِ الثكلىِ دبيبُ التَّمَلِّ في الخشبِ العتيقِ،  
وأنةُ المنسيِّ قربِ البابِ،  
خيْطٌ من رمادٍ لامعٍ يخوي الغريبِ بليلةٍ عبثيةٍ في البيتِ،  
كي يكسو مصابيحَ الحديقةِ بالغروبِ،  
وكي ينامَ على حشائشهِ الأليفةِ  
عارياً  
كَبَكارَةِ الأشياءِ، حينَ تعودُ من تعبِ النهارِ  
وتحتسي قَدحاً يؤانسُها،  
ويرحلُ عن ملابسها، الرحيلُ.  
الوقتُ مقبرةُ البكاءِ، وحصّةُ العشاقِ من لَهَبِ العناقِ،

وأولُّ الأزهارِ في ضحكِ الربيعِ، وحبَّةُ «ستاريل» \* للقلبِ الطَّروبِ،

وحاجةُ المرضى لإبرة «أنسولين»

كسرتُه بيديّ،

فانهمرتُ دنان الساعة العجلى

بحبّاتٍ تضيءُ دموعَه في آخر الممشى،

وعادَ إليّ مختالاً

يقولُ

ولا يقولُ !

عيناهُ قاتلتان، أولهُ غرامٌ فادحٌ كالبحرِ،

آخِرُهُ التفاتٌ نحو ما لا تُمسكُ الذكرى بأضلعهِ،

ولا يروى غليلُ.

وأنا الكثيرُ على ثيابِ الوقتِ،

أوجاعي سحابٌ هاطلٌ في الرِّيحِ،

أحلامي غبارٌ ثامن في قبة التكوينِ،

أوهامي جرادٌ فرّ من صيادِهِ المقتول في الصحراءِ،

لا تكسوه هذي الأرضُ من زيناتها شيئاً،

ولم ينبتْ على عوراته

شجرٌ قليلٌ.

للوقتِ ذاكرةٌ تخونُ صفاتها،

وتعودُ أرملةً إلى الميناءِ، تبحثُ  
في جروف البحر عن «عشبِ الخلودِ»  
وصوت «أنكيدو» ودمعة ثوبه في جانب النهر البعيدِ،  
وللثواني  
رنةُ الخلخال في ساقِي ساقيةِ  
توزعُ راحها في الحانِ، كاشفةً  
عن الأسرارِ والأسفارِ في تكوينِ «جلجامشُ» \*\*  
ليشربَ لذةَ النسيانِ من يدها،  
وصاحبهُ، قتيلُ!  
الوقتُ نافذةٌ على الأحرانِ،  
ثوبٌ من رمادِ العمرِ،  
وجهٌ من أساورِ عزفِ شاعرةٍ على ماءِ الكلامِ،  
ورقصةُ التانجو،  
وعودةٌ بعضُ جُندِ الحربِ في التابوتِ،  
كان الوقتُ مبتسماً لأسرى في معاركٍ لم يخوضوها،  
ومنتشياً بصوت القائدِ الحربيِّ في جيشٍ تخلَّى عن بنادقهِ،  
وأنتِ تُطلُّ مكسوراً على الشُّبَّاكِ،  
تقرأ عن جنون الطيرِ، في ملهاةِ «سيرفانتسُ» \*\*\*  
وتقطفُ من طواحينِ الهواءِ

بهاءَ أوهامِ الحقيقةِ في براءتها،  
فلم تُكْمِلْ بناءَ الجملةِ الأولى  
ولم تُقْبِضْ على صوتِ الحكايةِ  
في تفاصيلِ البدايةِ  
والنهايةِ،  
أيها البطلُ العليلُ!

## السعودية - الظهران ١٥\١١\٢٠٢٠م

---

\* نوع من أدوية ضبط ضغط الدم.

\*\* حزنَ جلجامش على موت صديقه الحميم أنكيدو، فذهب باحثاً عن «عشبة الخلود».

\*\*\* مؤلف رواية «دونكيشوت».

### قصائد

#### ١. ساعة

ساعتي ضاعت هي والوقت معا ...

أنا أفتش فقط. الشمس لا تعترف أن نور القمر مفيد في العثور على ما

يضيع وهو يمشي...!

قد أفتش عن ساعتي في حقيبة امرأة تعتبر الصباح ظلما ولكنه مغسول

!...

عجبا كيف أحيا من دون ساعتي وفيها الوقت أيضا؟! ممن أشتري وقتا

فأعوض، قبل أن يأتي الخريف مبعثراً الوقت بأوراقه عواصف بعواصف...؟!

لم التفتيش واللص صديق العتمة والأشياء تضيع غالبا في العتمة؟!

إلى اللص إذن ...

بهرولة، برعب... بموجة تعرف القبطان وصلت ..يا الله! هل أرجع من دون ساعة

ولا وقت ولا «أنا»؟؟

عد فأنت في مدينة في الشرق...!!!

#### ٢. بطاقة

السراب ليس للصحراء دائماً..!

الوهم المستيقظ في ذاتي يصطاد أي مسافر وقد لا يهرب...!

كونوا نائمين يا حراس النهر، فصفصافة الغدير كتبت وجود الطواحين  
بسخرية واضحة ولوحت: لا تتعرفوا على الطحين يا ذوي الرائحة يا تجار الماء!  
يا حامل الشجرة الضخمة، أنت لا تحب غصناً واحداً يتكل على الغيمة كي يثمر  
نفوسا من فضاء. أنت ابن الخشب؟

أنا أحد لون الكذب بدقة وأعرف خيانتكم ولو في غابة من ثقوب ...!  
هي لا تحبني لأنها تروي أن الشباب رحيل دائم في نزعة روح تشتهي اتفاقاً.. ولا  
تتصور لوحة المستقبل في وجوههم. تعتبرهم: مجانيين السطوح العارية ...!  
يا أيها الناس والورقة اليابسة، لماذا أنتم ضعفاء؟ لماذا لا ترسلون الثورة بقوة  
لكي تعلن عن ذاتها؟!

أي رمل أنتم يطرده البحر مدّاً فيمتدّ وجزراً فينجزر؟!  
من أوعز لبطاقة ضمان الشيخوخة أن تكون عجوزا قبل أن تولد؟! من؟ إذن نحن  
لن نرتوي من حياة نظنّها ماء وهي سراب. نحن لسنا ظلّ العالم حتى...! نحن  
إلى الآن في علاقة مع راعيةٍ من ضباب ...!

### ٣. مسافة

اليوم ضعوا المسافة بيني وبينكم فأنا أريد ان أهرب ...!  
اليوم اخرجوا من داخلي وامتدوا أحجارا مطرودة بيني وبينكم فتتم عندئذ  
عملية تبني السهل...! احفروا قناة الغربة مني إلى آخر جسد لكم فأؤجل  
السفر وينام تعبي...! طيروا من غابتي فعصفورٌ واحد يبقى قد يغري كلب

العواصف فينبح على غابتي ويهجم...! نادوني بوحشية الصوت لعلي أنتبه  
أكثر لمن يشرح أهمية الصمت في حينه...!  
جاهروا بحبكم بعشقتكم بوجدكم وتأوهوا ما امتدت أمامكم رغبات كاذبة  
جوفاء، فهذا انهيار معنوي ثقيل...! إذاً أنا أفتش عن مسافة في السماء ...!

## ٤. جبل

السفح وحده علّمني أنه بداية الأمور الشاقة والصعبة ...  
أعطاني فرصة عشبة بساقها تعرف زمنا يفتح فيه الصيف بوابة الطبيعة  
ويدخل ليغدو أوراقا من خريف...!  
عظيم أن تكون في السفح لأن الجبل يشدّ والرغبة لا تتوقف عند أي كائن  
ساقط بالغريزة...

يهوي صخرٌ أطلية بحلم المياه فيذوب ...!  
أشتره بالفضّة فينتبه ويؤجّل عملية التدحرج المجاني...!  
وأتسلق كقضية يعرفها الضوء، وصديقة الهواء ...!  
فوق وعلى أعلى قمة أعرف كيف أدوس أكذوبة  
الأساطير وأعود بقميرٍ جديدٍ لا يذبح الليل ولا ينام ...!

لبنان

٤ قصائد

١. ماء

يسوع يقف على مطلّ معبد هوائي

قرب منزلنا

في البلدة المتعلّقة بأهداب يوم أحد لا ينتهي

الأحد الفائت/

نزل ملاك وزرع حوض المتوسّط غابات ومعابد من شجر

وأباد الخوغاء والكلاب بنفخة من فمه

/الخوغاء لا يسألون الأنا عن الأنا/

//الكلاب لا يتقاتلون مع الله عند حلول المساء//

أشار إلي بكفّه المفتوحة نحو السماء والأفق البعيد

قال بعينيه:

سر في البحر حتى تغرق

تنفتح عندها أبواب الهيكل الأخير

## ٢. ضوء

كنتُ أخبز الرغيف الثامن/  
حين دخلت الحجرة وهبَّ الضوء البرتقاليّ  
بدأت أشعر بالثواني  
أراقب مجرى الدم في عروقي  
وصوت تنفّس الأرض في الخارج  
ثمّ غمرنا ماء هيووليّ  
جلست تأكلين من خبزي  
قلت إنك لا تريدين إلّا الأول والثامن  
وإنّ مرور الوقت فردوس أسر  
سألتنني بشخف عن ارتفاع الشرفة عن «ذاك»  
قلت: ستة عشر ألف ميل  
«يا للخبطة!»  
حين تنتهي وليمتنا نقفز إلى سقف العالم الآخر!»

## ٣.هواء

قال:

سيكون في البلدة بحرٌ في الوسط  
بأفقٍ مليءٍ بكواكبٍ مرجفة  
لا تضع لشرفتكِ باباً  
فمن الشرفات المعلقة تدخلون إلى بعضكم  
لا تشرق الشمس فيما بعد  
إلا في كلِّ يومٍ سابعٍ  
لن تستيقظوا بعد على الدهر الماضي  
وستحبّون بعضكم على أنغام ذهنية لن تخاف الانكسار

\*\*\*

وأنا بين حلمٍ ويقظة  
قبل دخولي الشيخوخة  
جاء ملاكٌ وهمس: أتصدّق؟

\*\*\*

طعنتهُ.

## ٤. تراب

داخل الغابة

بجانب شجرة تنوب متوسطة، رأيتها

بالكاد ستة عشر عاماً

وبجانبيها قنديل زيت

//هل هي صاحبة القدّاس الأحمر؟//

مدّت لي خصلة من الأوراق استلقت على كفّها

«من هذه نضع عصيراً للذهن»

ثم انطفأ العالم...

في العتم قالت إنها تراقبني منذ سبعة آلاف عام

اشتعل جدار نار حولنا

عبرناه

رأيت طريق مياه صاعدة

اغتبطت..أشارت إلى الأعلى والأسفل

بثقة أسرت إليّ:

«تعال أريك كوخ الخيميائي!»

سوريا .. السويد

# ملفّ: قصيدة الومضة في تونس

## فتحي ساسي

### ١.أحمرُ شفاهِ

كلّما...

غَيَّرْتِ لَوْنَ أَحْمَرَ الشِّفَاهِ

اعْتَرَى قَهْوَتِكَ الْخَجَلُ

### ٢.أُبْحَثُ عَنْ

أُبْحَثُ عَنْ وَجْهِكَ

كَيْ أَطْرَزَ آخِرَ قَصَائِدِي...

### ٣.أَبْوَابُ الْجَنَّةِ

هكَذَا أَنَا...

مَا زِلْتُ أَتَصَوَّرُ أَنَّكَ عِنْدَمَا تَمُرِّينَ

حَائِمًا تَرَكْتِ الْمَلَائِكَةَ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ

مُسْرَعَةً...

## ٤. لَعَابُ اللَّقَاءِ

وَأَقْبَلُكَ...

وَأَبْلُلُ شَفَتَيْكَ بِلُعَابِ

اللِّقَاءِ

## ٥. حَالَةُ إِغْمَاءٍ

يُغْمَى عَلَيَّ ...

تَحْتَ وَطْأَةِ قَبْلَةٍ صَبَاحِيَّةٍ

لَا تَتَحَمَّلُ التَّأْوِيلَ

## ٦. خَجَلٌ

بِطَلَاقَةِ الْعَاشِقِينَ

أَكْتُبُ أَسْمَهَا بِحُرُوفِ الْمَاءِ

وَأُخَجِّلُ مِنَ الْعَطَشِ.

## جمال الجلاصي

### بروق الخريف

١-

وحدي،

عاكفا على الكرمة أحلم بنبيذها

وأقطر نديمي الغائب

وأهمس لغيمة بعيدة

[بقطرة منك تفيض دناني]

٢-

كالمطر تجمع غيمات من ندى أنفاسها،

كالمطر تخلف مواعيد الفصول.

٣-

المطر الذي لم يهطل الليلة

صار حجرا بصدر الغيمة.

٤-

أيتها الملكة،

لا ترسلي سرب نحلاتك نحو حقولي

فرحيتي جفّ

ولم أذق طعم العسل.

طويلا، كنت توقدين عشاقك.. خوف البرد..  
لكنهم سريعا ما ينطفئون كلهب القش!

-٦

خصلاتها المتشبيثة بأسنان المشط

رائحة نومها على الوسادة

شقشقة الماء السعيد بيديها

تبعثان فيه الضوء،

صوتها في الممر

صورتها على المرأة

بقايا القهوة في الفنجان

...

.....

أي قصيد يحتمل كل هذا في غيابها؟

## جُودَة بَلْغِيث

### ١. جَدِيلَة

الكلام فاتحة...

على لسان عجز

تجدُّ شَعْر الخرافة

والقمر حارس المساءات المُشرعة

على فوضى النظام

### ٢. فَاكْهَة

المساء يعوي

مُبَلَّلا بفاكهة الحلم

ذلك التُّفاح المَخَلَّد

نبيذُه حكمة الحياة...

في جوف الموت

### ٣. نَذْر

أيها المنذور للغياب

لا تُخن جسدي المُسجِّي

خطَّ عليه قصيدتك البيضاء

وشما لولبيًا...

يُحيي الكاهنة فيّ

....٤

الصَّخْبُ الْمُعَشَّشُ فِي رَأْسِي

ضَجِيحٌ مَطْرَرٌ

بَخِيوطٌ صَامِتَةٌ...

يَفْضَحُ نَوَايَا الضَّجَرِ

٥. غرباء

خرساء عيون الليل

والوقت إزميل يحفر الجرح عميقا

غرباء نصنعُ وطننا من لغة هشة

وطن نكتبه قصيدة...

حين يشتدُّ الهذيان

....٦

يا حادي العيس خذني

إلى (درب من مرّوا) ووثّقوا للآتي من السنين

اغرسني صبارة . غضة . شاهدة على...

دمائهم البيضاء

مُقايسةُ الملح بالتبر

لا تزال سارية

والموت...

المستفيد الوحيد

## ٧. حريق

على نبضك تسقط جمرتي  
يشتعل الشيب...  
في رأس القدر

## ٨. أحذية الكلام

إلى حتفها تسير  
بأسرار اليوم والأمس...  
ممتلئة  
تترك آثارها على ماء...  
يتبخّر...

## راضية الشهايبى

### ١.أمل

لستُ وحدي داخل غابة الليل  
قُربي نهار نائم  
وشمس مشرقة في حلمه

### ٢.ظلم

لو أكتم صوتي في مدينة النُباح  
سيتهمونني...  
بالفاحشة داخل الحنجرة

### ٣.إرهاب

على غير عادته  
جاء الصباح بلا ضياء  
وكان الشيطان لا يحب الضياء  
اغتنمَ العتمة / ذبح البحر...  
ثم استحمَّ في الدماء

### ٤.خذلان

كأنَّ حياتي مقام الصِّبا  
وأنت عازف ناي  
فاز بجائزة العزف  
ورسب المقامُ في الشجن

## ٥. وحدة

كل هذا الصمت...

يحسبه رأسي ضجيجا

يأنس بالصداع

## ٦. عناق

كلما حاولت احتضانك

تذكرت أنني نسيت يدي...

في حديث الوداع

## ٧. حصاد

اللمسة التي تركتها...

معلّقة في انتظاري

أنبئت جيلا من أصابع اللففة

## ٨. سهرة

في خلفيّة البيت قطّ وقطّة...

كلبتي قهرمانه

وأنا وحيدة مع أخلاقي الحميدة.

# رضا العبيدي

## ١. نهر

بين ضفتيه  
النهر غريق.

## ٢. صوت

وحده صوتي  
قادر على اختراق الجدران .

## ٣. رزنامة

أكداس من الأعياد  
ولا حبة حلوى واحدة.

## ٤. ضوء

لا أثق في ضوء  
يحرق الفراشات.

## ٥. حياة

الحياة العاقر

نحن أولادها

## ٦. حفيف

الشجرة تتكلم

على لسان الريح

أم الريح تتكلم

على لسان الشجرة

في حفيف الأوراق المهزوزة؟

## ٧. علكة

لم يعد لها طعام

ولا جدوى

عدا إلصاق صورة بلا إطار

على جدار أخير.

## ١. نصف حياة

الحياة كزهرة فوق قبر  
قالها حارس المقبرة  
ولم يكن حيًّا بما يكفي  
لأنه كلُّما عاد إلى بيته مساء  
كان يحلم بالموتى

## ٢. أنامل الضوء

كُلِّمًا تَرَكَتْ أَنْأَمَلَهَا  
عَلَى كُؤَةِ الْبَابِ  
أَنْتِ الْأَخْشَابُ.....

.....  
كُلِّمًا رَقَصَ ظِلُّهَا  
فَوْقَ الْمَاءِ  
غَنَّتِ الطَّحَالِبُ...

## ٣. مجاز

لو قلت البحر أخضر  
ستكذبني السماء  
وتصدقني الطحالب

## ٤. الماء

أحجب الشُّمس  
أو أكنس اللّيل  
أحتاج غيما فقط  
كي أعود إلى الماء

\*

خلعت قناع اللّيل فارتبك الضّوء

\*

يسمّيك نبعا خانه  
وينمحي

\*

القصيدة رسامٌ ماهرٌ للظلال

\*

اتركوا الأرض فروحي  
غابة فوق السّماء

اتركوها

لم يعد في الأرض حلم للبقاء

\*

لم يسمع العابرون فوق الجسر

أنين الأعمدة

\*

قبل أن تنضج التفاحة ...

كان الكون شجرة ضوئية

\*

هذا الهوى

وطن يطارد نجمه

أحتاج شمسا

كي أترجم حلمه

\*

جارتنا التي كانت تعيد إلينا الكرة ممزقة

لا تحبنا ولا تكرهنا

هي فقط ليس لها أبناء

\*

أيها الوطن

قرأت قصائدك التي لم تكتب

\*

الأعشاش أفكار الشجرة

## اغتيال

كعصفورٍ يغردُ كلَّ يومٍ  
لا الأشجارُ رقصتُ ..  
ولا الورودُ صفقتُ لهُ ..  
وحدها بندقيةُ الصَّيادِ ..  
زغردتُ في قلبه ..

## حج

كلَّما قبلتُ شفتيكِ  
تحجُّ الفراشاتُ إلى شفتي ..

## مطر

إذا كُنيتِ تمطرينَ في داخلي  
فأيُّ مظلةٍ (أتقيكِ) بها..

## مراودة

كنتُ (أنظرُ) في عينيها  
عندما شقَّت قميصي من دُبُر ..

## مضاجعة

وحيدًا أضجَعُ أفكاري  
لا أنا انتشيتُ  
ولا الأفكارُ حَبَلتُ ...

## ناي

كناي مكسورٍ  
أتنفّسُ الرِّيحَ  
ولا أغني ..

## دعدشة

جَسَدِكِ جِزَامٌ ناسفٌ  
فتيلُهُ في يدي  
أرتديه . لأدخُلَ الجنةَ

## سوسن العجمي

### سرد

كنت الراوية والمروية

وكان حديث الماء

كنت الراوية والمروية

في لسان خبيث

-----

### أمل

طالما لم أحطم ما في داخلي

من زوارق

لن أغرق /

قال البحار :

أنت جوهرة في حدقة مبصر

قالت المحارة:

أنت الآن في جوفي

تبرقين ...

تماما لم أكذب قولهما

لكني سقطت في حجر امرأة

فانسكب ضوئي دمعة

وشهيقا /

## بكاء

العالم يبكي

عصر الموجة

وجرح الملح

الأحاديون الذين دبوا أكف الأصدقاء

وشغلوا زر الوحدة

سكنوا في موجة عالية

-----

## وردة

لست وفيًا بما يكفي

كي أهديك هذا الصباح وردة

أو خاتما مائيا ينزلق بين أصابعك

هو الماء الذي رقص في عيني

يوم عدت أضاجع نظراتهم المرتبكة

-----

## لعنة

نحن في حضرة الغول؟

قالت «هذا النبي قد يغضب»

قد يعلن صيحة الليل

من وحيه  
لعنة الأصحاب /

## حظ

خطّ كفك توقف في منتصف الطريق  
كان يخفي الانتحار  
لم تكن وفيًا للقدر الذي لعنك  
وعلق رأسك في إصبعه

## شيطنة

الشیطان له أكثر من وجه  
كلها مراجيح يلهو بحبالها الصغار

## رصاصة

تنبأ المارون بالموت  
لو كنت أعلم سرّ الرصاصة الأولى  
لقطعت يدك

## صالح محمد سويسي

### خزانة الأعلام

اللَّيْلُ خِزَانَةٌ قَدِيمَةٌ

نَضَعُ فِيهَا أَحْلَامَنَا الْمُؤَجَّلَةَ قَبْلَ أَنْ نَنَامَ

وَفِي الصَّبَاحِ...

نَنَسَى أَيْنَ وَضَعْنَا الِمْفْتَاحَ

### مَلَلٌ

كُلَّمَا أَشْرَقَ بَيْنَ أَصَابِعِي

حُلْمٌ جَمِيلٌ

تَبَسَّمَ الْمَلَلُ..

وَأَنْسَابَتْ فِي شَرَائِبِي

سَاعَاتُ لَيْلٍ طَوِيلٍ...

### فسحة صباحية

سَأَقُولُ إِنَّ هَذَا الصَّبَاحَ أَجْمَلُ مِنْ الصَّبَاحِ الَّذِي مَضَى

وَأَقُولُ إِنَّنِي آخِرُ

غَيْرِ الَّذِي تَرَكَتُهُ الْبَارِحَةَ وَنِمْتُ

وَسَوْفَ أْتَمَدُّ فَوْقَ أَحْلَامِي الْأُولَى

وَأَنْتَظِرُ أَنْ يَمُرَّ الْقَطَارُ السَّرِيعُ وَيَحْمِلَ بَعْضِي

فِي فُسْحَةٍ صَبَاحِيَّةٍ بِلَا ضَجِيجٍ

## قبلتها...

يَا بِسْمَتَهَا  
تَتَسَلَّلُ مِنْ خَلْفِ دُخَانِ سَجَائِرِهَا  
تَتَوَزَّعُ مِثْلَ صَبَاحِ صَيْفِيٍّ  
وَتَعَانِقُ شَوْقِي...  
لِقُبْلَتِهَا

## كَمُنَجَاتُ

بَيْنَ نَشِيدَيْنِ حَزِينَيْنِ  
تَرْقُصُ الْكَمُنَجَاتُ الصَّغِيرَةُ  
وَتَبْكِي  
ذِكْرَى أَوْتَارِهَا الْبَالِيَةِ

## مَوْتُ بَطِيءُ

هُنَاكَ ...  
حَذُوَ الْمَوْقِدِ الْعَتِيقِ  
جَلَسْتُ تُخَاذِلُ مَا تَبَقَّى مِنْ سَنَايِلِ عُمْرِهَا  
مَا أَعْجَبَ هَذَا الْوَقْتَ  
لَقَدْ عَادَ الْخَرِيفُ سَرِيحًا هَذَا الْعَامُ

## تُحْمِينُ

فِي لَيْلٍ طَوِيلٍ مِثْلِ هَذَا  
مَاذَا يَفْعَلُ الْعَاشِقَانِ؟  
رَبِّمَا سَيَبْتَسِمَانِ لِلْقَمَرِ الْمُخْتَبِي  
خَلْفَ غَيَمَاتِ الشِّتَاءِ  
وَيَحْلَمَانِ...

## رِسَالَةٌ

وَضَعْتَ الْوَرْدَةَ فِي الرِّسَالَةِ  
وَبَضَعَ حُرُوفٍ نَثَرْتَهَا كَالدَّمْعِ  
عَلَى وَجْهِ الشَّاشَةِ..  
فِي الصَّبَاحِ فَتَحَتْ صُنْدُوقَ رِسَائِلِهَا  
تَدْفِقُ ضَوْءً..  
وَرَقَصَتْ بَيْنَ أَصَابِعِهَا أَلْفُ فَرَاشِهِ

## عادل مالك

### ما يشغلها

الوردة الفوّاحة

والفوّاحة الألوان

لا يشغلها

قَطُّ

مدى عمرها.

بل

ما يشغلها

دائماً

هو مدى عطرها

### بطالة

هي دخلت رجولته

وهو دخل مروءتها

وقد صار الحبّ ثالثهما

فعلّ أمر

وظلّ الشيطان في الخارج

حزينا

كَمِدا

طوال العمر ..

## بلاغة الأنبياء

لسانها

ثعلب

أو

ثعبان

يا ويح الحروف

من مكرها

والمعاني

من سمها

فكلما نطقت

تجرّ للكلمات العذاب

إثر العذاب

وهي تلوك بلاغة الأنبياء

## العطر بالعطر

مرّة أهدته قنينة عطر

ومرّة أخرى

أهداها ديوان شعر

فقالت:

هكذا يكون العطر

بالعطر

## نقاب

إِحداهنَّ  
خلعت رأسها من النور  
ورمته تحت نقاب  
لكنها اختنقت  
فتراجعت  
وألقت وجهها مجبرة  
في نهار دون أنوار..

## ممحاة

الموت ممحاة  
لكن فقط  
لمن خطَّ حياته  
بقلم رصاص

## عاشور بوكلوّة

### هـلال

وحيدٌ.. من شرفةِ الليل  
ألوّح للعاشقين أن اتبعوني  
إنّي الهلال الذي ترقبونُ

\*\*\*\*\*

### غـلط

لو أنني أجمع بين اليمين  
وبين اليسار، وبين الوسطُ  
لطققت رؤوسهم جميعا  
وأعلنت للناس أنهم..  
في بلادي جميعهم غلطُ

\*\*\*\*\*

### زمن

يا زمن الثعالب، والعناكب، والحشيش  
إلى أين أهرب منك  
وفي أي أرض أعيش؟

\*\*\*\*\*

## حالة

بين كل حانة ومسجد  
خطوتان صغيرتان، وبعض ساعه  
ولا أحد يتأخر عن دعوة وردية  
أو موعد طاعه

\*\*\*\*\*

## تهجئة

لم أنتبه..  
كنت أتهجى فرحتي  
فانتهيت إليك في حروف القصيد

\*\*\*\*\*

## نجمة

لغتي لم تعد فاتنة  
والليل طال  
فهل يمكن للحبر الذي في يدي  
أن يضيء بلا نجمة في المجال؟

## عنان العكروتي

(١)

أَيُّهَا الْحَظُّ

لَا تَطْرُقْ بَابِي

الآنُ

لِي مَعَ الْخِيَابِ

مَسَارُ

أَخْشَى أَنْ يُصِيبَكَ

حَظًّا

فَتَنْتَهِيَ بِلا حَظِّ

(٢)

لَيْتُنَا،

أَضْرَمْنَا الشُّفَاهَ

بَعْدَ انْطِفَائِنَا

وَتَكَاثَرْنَا

بَيْنَ الصُّدْفِ،

قَبْلَ أَنْ نَتَنَاثَرَ

بَعْدَ الْقِطَافِ

(٣)

لَنْ أَنْزِلِقَ

مِنْ جُنُونِي،

وَأَنْزِلِقَ فِي

حُضْنِ مَشْهَدِ

لَا يَعْرِفُ الْأَلْوَانَ

لِأَتَعَقَّلَ

(٤)

خُذْ مَا طَابَ لَكَ

مِنْ شَهْقَةِ الْخِيَمَاتِ

زَادَا عِنْدَ الرَّحِيلِ

وَدَعُ لِي رَجْفَةَ الْإِعْصَارِ

تَزِينُ سَفْرَةَ اللَّقَاءِ

(٥)

مَعَ ذَلِكِ،

اللَّيْلُ لَهَاثٌ صَامِتٌ

يَنْبُتُ فِي شَرَايِينِ السَّهْرِ

يَنْهَشُهُ الْجَنُونُ.. حِينَ دَفَى الْمَوَاقِدُ

يَعَاقِرُ حَمَى الزَّفِيرِ،

فِي مَوْتِ أَعْرَبِ

هَكَذَا قَالَتِ الْأَجْرَاسُ

قَبْلَ أَنْ تَشْتَاقُ

(٦)

وَأَجِدُنِي أَمَامَ عَيْنَيْكَ

مِرَاةً ازْدَادَ لِمَعَانِهَا

لَا يَرْكَبُهَا الصَّدَا

وَلَا يَقْرُبُهَا ضَبَابُ الرُّؤْيَا

لَأُرَى نَفْسِي فِيكَ

أَجْمَلُ

## ليلى حمدي

نورس في سماء القصيدة  
يغازل رفوف الماء  
وأنا كلما قلت أحبك  
غمس ريشه في أهداب الشمس  
واحتسى نخب ميلاد الهوى

أما أنا  
فكلما حدقت بالماء  
رأيت الله  
يمد للأرض شريان الحياة  
كان يمكن أن تكون نبوءة  
أو حمامة بيضاء  
تلك الابتسامة المتسللة من سواد الحروب

لا علاقة لي بجبل الطور  
لكنَّ النَّارَ التي اشتعلتْ فجأةً

ذَهَبَتِ الْكَلَامَ

المجاز

ما حسبته بلقيس لجة

وكشفت عن ساقِها

تقول الأسطورة

بأن الماء كان شاعرا طرد من السماء بعد أن حول كل الحروف إلى نساء

غثيان الورد  
مشاعل الشرفات

الفصل ١

عاشقة مخنوقة بلهات الموج  
تخيط بأناملها الومضة الغامضة  
كأنها بوابة مفتونة بمراتيجه  
وبطريقة أصابع الغرباء

.....

.....

تلك العاشقة  
تشنقني الآن بمنتهى قسوتها  
تكفّني بشهقة الخيم  
وبرجفة الأنواء

.....

الفصل ٢

تضع البنت الموت فوق كفها  
تقمّطه بلحاف الأسماء  
وتعبت بتخمة الخلق

بين شهوة سرمدية

9

ظلال الماء.

### الفصل ٣

الأحصنة فاقدة الظل

تتمرغ كل ظهيرة

فوق ظلال الحبل

وتنسى وجهتها الشرسة...

### الفصل ٤

أغلق كفني

حتى لا يتساقط من ثقبه

قلبي ....

### الفصل ٥

سرق الليل

وخبّأته بين كفي طفل ذبيح

.....

ولكن الذابح طار بعيدا

والطفل شنق كفيه

بحبال الريح.

## الفصل ٦

صدقني أيها البحر  
لم أر ما رسمته الحيتان على قمصان الموج  
ولم أنتبه لتلعثمها في نطق اسمي الوحيد  
إلا حين سقطت نجمة  
وقصمت ظهري إلى نصفين:  
نصف للريح  
ونصف للشفق الرقيق  
فللمني أيها البحر رجاء  
حتى لا تلتهم أنيابك قلبي  
وترميني نطفة فاسدة  
عند أول حاوية في الطريق...

## الفصل ٧

قاتل  
يحبس الريح في جثة قتيلة ...  
يحرّضها على الانفلات من لحاف جثمانه  
ويعلمها كيف تقلّم أظفاره بلا مقص ولا أسنان  
ولكن على غير موعد  
يقتل القليل الريح  
يخاتل القاتل

ويسقي حقول الزيتون  
بماء عالق على ذاكرة الجثمان...

## الفصل ٨

كل ليلة  
تلبسني جثتي  
وتهتزّ بي الأكوان  
فأرفع قبة السماء فوق أضلعي  
وأنام.

## الفصل ٩

من نخاعه الشوكي  
تنبت الأنامل العاشقة  
وتسقي الشعوب الكسيحة زخات الإكسير  
من نطفته  
تخلق الريح حبات القمر  
تمنح السماء سر ثقوبها  
لخيمة مغروسة في خمير الحرير  
فتطفئ الرصاصات المتنقبة أطيايف المقبرة  
وترسم على جدار الغزالة ريش الرخام  
وعصفور الماء الأخير

## منذر العيني

### ومضات

ينفتحُ بابُ الغرْفَةِ شاهِدَةً القبرِ أصبحتُ خضراءَ أخبريني أيتها الخطيفة  
أعرفُ أنَّ رياحَ الخريفِ بدأتُ أغانيها المهزومةَ مرَّةً أخرى الحياةُ تكتبُ نفسها  
على صفيح الموتِ.  
متى يأتي الربيعُ؟  
أعرفُ أنَّكِ جئتِ.

أعضاءٌ منسيَّةٌ في سوقِ الخردةِ  
جاكُ برالٍ، ماذا عنك؟  
الدَّورِيُّ الَّذِي دخلَ فجأةً بيتي  
سأقتني منها حاجتي، لزومَ الشعرِ.  
سأتركها وحيدةً على البياضِ.  
نقرَ علَّةِ غيابي.

وَأنا أحفرُ قبرَ خالتي التي ماتتُ أمسِ  
مطرةً بدايةَ الصَّيفِ هذهِ  
تركُدُ السَّنونُ في مخيلتي  
البُكَّةُ تُنشِبُ أظافرها في جسدي

مكياجُ امرأةٍ في الأربعين: أخذُ بالخاطرِ.  
مثلما يركدُ ماؤها في عيني.

تضحكُ : ماذا يجري هنا؟

حتمًا سنفترقُ ذاتَ لقاءٍ

في مواسمِ الهزيمةِ يكونُ الحصادُ وفيرا.

أخطئكِ دائما لأعرفَ الوصولَ إليك.

حتمًا سأسألُ عنها الغيابَ.

الطفُّ الذي نهبَ رحيقَ كرمكِ ذاتَ مساءٍ

تسكعتُ كثيرا في أزقتكِ

أعشاشُ السَّقيفةِ التي ترعرعتُ فيها

كَبُرَ.

هلُ تذكرينُ؟

هاجرتُ طيورها إلى ورقتي .

يمكنُ أن نلتقيَ ...أحدثكِ عن الوداعِ.

الشعرُ : محاكمةُ كلبِ.

موتى نحنُ على الرِّصيفِ. قيفارًا يعلمُ ذلك.

## ناجح شواري

١

قبل أن أولد

.....

ما أشد يتمي

٢

ما زلت وحدي

لكني اكتملت

٣

هل تخجل حين تسقط قدام الناس

لا أدري

فأنا لم أخجل حين سقط قدامي

... وطن

٤

لا تقتلوا شياطين العالم

أخاف على ملائكتي

من الضياع

اصعد أعلى

سترى العالم أجمل... أعلى

حين مددت يدي لأفتح الحُجب

وأرى الله

لم أر في البدء إلا وجوه الفقراء

## وليد أحمد الفرشيشي (ديوجين)

### عمى

العَيْنُ العَمِيَاءُ تُضِيءُ فَقَطْ مَا يَدَوَاخِلُنَا:  
أَسْئَلُهُ تُرْضِعُهَا الفَوْضَى  
وَقَصَائِدَ تَفْطُمُهَا المِحْنَةُ ...!

### حدس

لَا أُحْتَاجُ الحُبَّ لِأَحْدِسَ  
أَنَّ العَالِمَ إِيقَاعٌ رَخْوٌ  
أَنَّ الإِيقَاعَ بِرُمَّتِهِ مَنَفَى لِلْمَعْنَى

### لوحة

العُصْفُورُ الصَّادِحُ فِي اللُّوْحَةِ  
كَانَ يُغْنِي لِلْفُرْشَاءِ ...!

## إفادة

- ما القلبُ؟
- صِرَاطُ السَّائِرِ فِي جُنَّتِهِ
- ما الحُبُّ؟
- وَدِيْعَةٌ مِحْنَتِهِ
- ما الخَمْرُ؟
- رَفِيقٌ وَجِيعَتِهِ
- ما الشُّعْرُ؟
- نَدِيمٌ طُفُولَتِهِ
- ما المَرْأَةُ؟
- جَوْهَرٌ قِصَّتِهِ
- ما الحُزْنُ؟
- شِعَارٌ قَضِيَّتِهِ
- ما المَوْتُ؟
- قِمَاطٌ فَجِيعَتِهِ
- ما العَالَمُ؟
- قُفْلٌ حَقِيقَتِهِ
- من هذا السَّائِرُ فِي جُنَّتِهِ؟
- رَبِّ قَصِيدَتِهِ !

## شعر

الشُّعْرُ يُعَلِّمُنَا هَذَا الدَّرْسَ:  
حياةُ الشُّعْرَاءِ... نَبِيذٌ وَنِسَاءٌ  
وَخِيَانَاتٌ رِفاقًا!

## رغبة لا تعني أحدًا

كَطِفْلِ قَسَا فِي الْغِيَابِ عَلَى ظِلِّهِ  
نِمْتُ تَسْعِينَ عَامًا  
وَجِينَ أَفْقَتْ،  
وَقَفْتُ عَلَى رَغْبَتِي فِي الْبُكَاءِ

## خشونة

تخشنت حتى صرت

شبحا تتكسر المرايا

في وجهي .

## نسيان

نسوا

وهم يزيحون السلم

من تحت قدمي

أن لي ألف جناح وجناح.

## مقاربة

كل الطرق تؤدي إلى روما

هكذا قيل

ووطني كل طرقه تغادر بنا

وقليلا ما نصل

## فراغ

ركض الطريق تحت قدمي  
كل شيء يمضي خلفي  
ووحدي إلى الفراغ أمضي

## فنجان

كلما احتسيت القهوة من الفنجان  
كانت القهوة تفيض منه  
على الطاولة  
ويكثر الجفاف في فمي.

## حب

حين اللقاء بها  
تكون هي حبيبتي  
وأكون أنا ابنها  
فكيف أقترن بها؟

## حسين حبش

### غصة مستمرة وقصائد أخرى

#### الرجل الذي يقف هناك

الرجل الذي يقف هناك

يبدو أنه متوتر جدا

ها هو تارة يضرب الأرض بقدمه

وتارة ينفض الغبار عن بنطاله.

تارة يتقدم بضع خطوات إلى الأمام، ويعود أدراجه

وتارة يبقى ثابتا لا يتحرك من مكانه.

تارة يلتفت يمنا ويسرة ويدور حول نفسه

وتارة يمد ذراعه ويشير بإصبعه إلى جهة غامضة.

تارة ينحني كقوس على وشك الانكسار

وتارة يقف ثابت القامة كفزاعة.

تارة يفرك عينيه وينظر إلى البعيد

وتارة يغمض عينيه كأعمى.

يبدو أن الرجل الواقف هناك متوتر جدا

وفي عجلة من أمره

لكنه لا يعرف بالضبط أية جهة سيختارها

وإلى أي مكان سيسيرا!

## أفضل الحلول!

حزين ومكتئب جدا  
السكين بجانبني  
البندقية محشوة بالرصاص  
زجاجة السم على الرف  
أسكن في بناية شاهقة  
الجسر قريب من بيتي  
وأنتظر أي حل من هذه الحلول سأختار  
الشیطان الذي يوسوس في صدور الناس  
وصدري أيضاً  
يختار دوما أسوأ الحلول:  
انتظر.. انتظر...!  
أنتظر ماذا أيها الشيطان اللعين؟  
ها إنك ترى أنني حزين ومكتئب جدا  
ولديّ أفضل الحلول!

## غصة مستمرة

الحكاية التي كلما حاول أبي أن يرويها لنا  
تحشرج صوته وغصت الكلمات في حنجرتة  
لذلك لم يستطع، ولو لمرة واحدة، أن يكمل جملة منها.

هكذا بقيت حكايته لغزا محيرا لنا  
لكن رغم ذلك تسربت إلى أعماقنا خلصة  
توارثناها منه وكأننا نعلم بكل تفاصيلها!  
وكلما حاولنا أن نرويها نحن لأولادنا  
يتحشرج صوتنا وتغص الكلمات في حناجرنا.  
ما نخاف منه هو أن تتسرب خلصة منا

ويتوارثها أولادنا  
وكلما حاولوا هم أيضا أن يرووها لأولادهم  
سيتحشرج صوتهم  
وتغص الكلمات في حناجرهم.

وهكذا ستبقى هذه الحكاية لغزا محيرا  
يتوارثها الأبناء عن الآباء دون أن يعرفوا  
ما هي حكاية هذه الحكاية اللعينة أبدا  
إذن هكذا ستبقى الحشرجة والغصة  
مستمرتين إلى الأبد.

## مَن يَا اللَّهُ مَن؟

من سيقرب من هذه البيوت بعد الآن؟

من سيدق على أبوابها؟

من سيفتح نوافذها؟

من سيلقي التحية عليها؟

من سيرد السلام؟

لا أحد!

من سيزرع هذه الحقول الواسعة؟

من سيغرس شتلات الورد

من سيقطف حبات الزيتون؟

من سيحصد سنابل القمح؟

من سيسقي البساتين الخضراء؟

من سينسى قلبه في قلب الأرض

ويقول: هنا ولدنا، هنا ترعرعنا

وهنا سنموت؟

لا أحد!

من سيحفر القبور للموتى

من سيغسلهم؟

من سيصلي عليهم؟

من سيدفّنهم...؟!

بإشارة حزينة من يده

يقول ابن عمّتي محمد الذي «لا يسمع ولا يتكلم»

ارحلوا جميعاً، جميعاً...

سأبقى وحدي هنا

أحرس هذا الفراغ، وأعتني بهؤلاء العجائز الذين تركتموهم وراءكم!

وعندما يرحلون إلى الأبدية

سأغسلهم بدموعي

وأصلي عليهم وحدي صلاة الجماعة

ثم سأدفّنهم واحداً واحداً في أعماق قلبي.

.....

**شاعر كردي مقيم في ألمانيا**

(سماءان)

أَبْسَطُ الْخَوْفِ وَأَقْبِضُ الْكَلَامِ

اعترفتُ لِنَفْسِي أَخيراً وَأَنَا فِي النَّافِذَةِ، أَنْ جَلَدَ كَفِي قَلِيلاً جِداً، لَا يَكْفِي  
لِاسْتِدْرَاجِ يَدِ صَغِيرَةٍ، أَوْ مَدَاعِبَةِ طَيْرَانٍ يَخْتَبِئُ فِي رَقَّةِ الرَّعْشَةِ. لَمْ أُسْتَطِعْ  
أَبداً فَرْدَ أَصَابِعِي لِمَنَابِعِهَا أَوْ جَرَّهَا لِلخَلْفِ تَمَهيداً لِرُكْلِ هَوَاءٍ أَوْ صَنِيعِ حَرْبٍ..  
هَكَذَا حَفَرَنِي أَبِي وَكَانَ فِي أَيَّامِهِ الْأَخِيرَةِ لَا يَنْظُرُ تَجَاهِي خَوْفاً مِنْ أَنْ يُضْطَرَّ  
لِلتَّسَانِدِ عَلَيَّ وَيَنْزَلِقَ،

وَيَغْرُقُ فِي الْحَفْرِ..

ظَلَّالِي كُلِّهَا مَرَّتَ، ثُمَّ بَانَ الْأَمْرُ وَأَنَا فِي فَخِ نِظْرَاتِي وَأَشْبَهُ رُوحاً تَائِهَةً فِي  
مِعْطَفٍ.. لَكِنِّي، كَذَلِكَ، سَأَغِيْبُ وَأَنَا خَفِيْفٌ.. رُبَّمَا تَعْطِيْنِي الْأَيَّامُ قَوْساً طَرِيّاً  
أُسْتَعِيرُ بِهِ الْمَخَالِبَ وَأُسْتَفِّفُهَا خَارِجَ النُّوَافِذِ وَأَصْطَادُ بَثْقَةٍ، مِنْ الْخَلْفِ وَمِنْ  
الْأَمَامِ..

وَرُبَّمَا، أَفْتَرِشُ النَّهْرَ وَتَسْتَشِيرُنِي الطَّيُورُ فِي خَنْقِ نِغْمَتِكَ،

وَرُبَّمَا لَا أَعُودُ أَصْدَقُنِي..

فَأَنْكَمِشُ تَحْتِكَ،

وَأَبْتَهَلُ

فِيكَ...

## وكانَ مما تيقنْتُ..

١-

.. وعلمتُ الكثيرَ

وكانَ مما تيقنْتُ

: نَهَمُ الجوارحِ للمحوِ في الكهفِ،

رقصَةُ الظلِ في حضرةِ العَمَاءِ،

مداعبَةُ البصيرةِ لَمَّا تلهتُ،

سِرُّ اللسانِ في رتقِ ما انشقَّ..

.....

.. وكانَ مما شفَّتُهُ

طعمُ الصرخةِ

لَمَّا تتعاقبُ الفصولُ

على فخذِكِ الهربانِ،

تحتي ..

٢-

على ركبتي

الهاربةِ..،

تتكئينَ..

فأتساندُ

على شهقتِكِ..

تهمسينَ دعني عريانةً فيكَ حتى النهاية.. وأفكّرُ في الصبح العجوز  
وأسألُ عن الشمسِ التي لم تتمشْ بعدُ على بطنكِ المشتاقَةِ.. من  
يوم أن راقها الراقصُ الغجريُّ على إيتيكي، وتمنت أن تذوق الشهيق  
والموتَ والشخَر المُلونَ.. وهي تزخرُ النهاياتِ.. صادقةٌ في مذاقها  
كانت.. ونبيّةٌ في خوفها الذي يفسدُ الأمورَ.. تهمسينَ حلّمتُ حولنا  
بالأمسِ وظننتُ أن عريبي لم يكد يلمسُ تكوينك حتى انخلعت عيونك  
لتقتلني.. أمسكتَ بزيفِ الريشِ وكونه محضٌ وهمٍ قديمٍ وموصوفٍ لنا  
فقط.. فسبني طاهرةً فيكَ ولا تشدّ جلدك لتخطيني..

ظلي أوجعني يا أخي..

سبني أشربك فيرتوي لساني..

شجري ليس ثرثاراً لكنه هدية الطوفان..

غرقك وطهرك وطفوك وكفرك أنا..

فافتح المسامَ أكثر وأكثر..،

حتى أبلعك،

فأشفي...

إِسْفَنجَةٌ.. تَشْفِطِينَ حَتَّى تَهْلَ عَلَيْنَا إِحْدَى الْحُسْنَيْنِ يَزْرُقُ وَجْهَكَ أَوْ  
 أَصْرَخَ عُمُقِي عُمُقِي.. تَسْتَرِيحِينَ عَلَى الصَّخْرَةِ الْمَدْبَّبَةِ وَتَسَامِحِينَ لِمَا  
 يَتَمَزَّقُ لِحْمِكَ لِلجُوعِ وَالخَارِجِينَ مِنَ الحُرُوبِ أَشْلَاءً.. تَمْشِطِينَ سَاقِيكَ  
 وَتَشِيرِينَ بِهِمَا لِلسَّفَنِ التَّائِهَةِ، يَمُرُّونَ تَحْتَ عَوَاصِفِكَ وَيَرْفَعُونَ أَعْلَامَهُم  
 الَّتِي يَمزِقُهَا الحَرِيقُ وَتَضْحَكِينَ لِمَا يَغْرَقُ البَحَّارَةَ فِي كَهُوفِكَ وَيَفْقِدُونَ  
 جُلُودَهُمْ فَيَحْفَرُونَ أَسْمَاءَهُم المَمزُوقَةَ

عَلَى رِمَالِكَ

بِالنَّارِ

وَالحَلِيبِ..

قصائد

ا

ذبحوه واقفاً

يداه مُقيدتان إلى الأعلى على عمود إشارة المرور

ذبحوه واقفاً

أي أن دمه تدفق على القميص فقط

ولم يلامس الإسفلت

ذبحوه واقفاً

بهدوءٍ كامل رفع رقبته

وأنزل صوته المُدبب

لم تسقط نظارته الطبية

وهم يضعون رأسه بين قدميه

ذبحوه واقفاً

علقوا على جزئه الأسفل يافطة كتبوا عليها

بأنه «خالد محمد الأسعد»

ذبحوه واقفاً

خلف العمود الذي ذبحوه عليه واقفاً

عمودٌ آخر مكتوب عليه مفردة (المُستقبل)  
الذي ذبحوه واقفاً

\*\*\*

٢

يحب الفرنسيون تربية الكلاب  
وعندما أراهم يتجولون بها  
أركض بعيداً

كي لا تشمّ الجثث على ثيابي

\*\*\*

٣

رأسك وحيداً

يتدحرج في التابوت

نمشي بصمتٍ طويل

كأننا لا نسمع شيئاً

\*\*\*

٤

لا أتلفت ولا أضحك

عسى أن يقفز أحدهم

ويقول: انتهى التصوير

\*\*\*

٥

قبري الفارغ الذي يشعر بالوحشة

في الليل

أصعبه معي إلى السرير

وأنام بجانبه

\*\*\*

٦

لا توجد قافلة تمشي

بل توجد كلاب تنبح فقط

كلاب صنعت من نباحها قوافل

\*\*\*

٧

اسمع أيها «الله»

إمّا أن تخلق الرأس منفصلاً عن الجسد

أو تنفي فكرة «الحوار العين»

٨

كانت لديّ أخت صغيرة معوّقة

ماتت من سنوات

البارحة وأنا أنظف سطح البيت

سحبت كرسيتها المدولب من تحت الخردوات  
جلست فيه أقشر السنوات  
تذكرت أطفال الجيران الذين كانوا يرمونها بالحجارة  
كلما تركتها أمي في باب البيت  
لم تكن تبكي أبداً  
فقد كانت تلعب معهم ولكن بدمها  
تذكرت أشرطة أمي الخضراء  
المعقودة على ذراعيك المُختنقين أيها الكرسي  
أمي الجائعة التي لا تملك سوى الدمع  
تأكله ويأكلها  
اليوم وحدي بلا أم ولا أخت  
أضع سنواتي على الكرسي المدولب  
وأدفعه أمام باب البيت  
مُدركاً بأن الرياح العالية  
تدفع الغبار  
باتجاه واحد

## رشا صادق

### عن بوتشيللي والصوت الأزرق

ترتيلٌ أزرقُ

لامرأةٍ هي الأولى التي قُطعتُ من خصرها

ورُميتُ في البحر

رقصتُ بسعادةٍ مع موتى داخلين خارجين

مع طفلاتٍ بثقوبٍ في منابتِ نهودهنٍ المتخيّلة

مع صبيانٍ بحرارةِ القرمزِ

مع نساءٍ يفركن شهوتهنّ على الطحالب

مع رجالٍ ينتحرون بطريقةٍ واحدة

مع ملائكةٍ يعلّقون قمصانهم على الأشجارِ ويطيرون عراة

\*\*\*\*\*

لا تخبر أحداً

أنني أدخل البحر بقدمي اليسرى

ربّما يتبعني صيادون ولصوصٌ وأمّهاتٌ وغرباءٌ وقططٌ وأشجارٌ ليمون

وزوارقٌ ومؤرّخونٌ وعواصمٌ وغوغاءٌ يتحوّلون جميعاً إلى بحارٍ مغلّية

سنفيض...

\*\*\*\*\*

بكيّت حين عرفتُ أنّ « أندريا بوتشيللي » أعمى

وضعتُ يدي على حنجرته وتلمّستُ اللون الأزرقَ والحبّ الأبيض وسرباً من  
الطواويس حتّى فهمتُ كيفَ لنفسي واحدٍ بعد الجنس أن يختصر جسداً  
كاملاً.

أهديته حدقةً.. حدقتي الأجل

هل ستقبّلني الآن وأنا عمياء أم ستضعُ حبتين من الرمان مطرَحَ عينيّ  
وترحل؟!

ينمو الرمان خصباً في كلِّ مكانٍ من رأسي وتتشقّق الأكوازُ بلا رحمةٍ في  
الليل وفي النهار وأنا لا أنام لا أنام...  
أيّها الغيور الشرير...

\*\*\*\*\*

أغلقتُ سرّتي بمنقار عصفور

الذين يعتقدون أنّهم منها سيلجون جسدي الضيق.. الذين يشكّون  
أنّني أخبئُ فيها خاتماً ذهبياً.. الذين يحضّرون المشارط لسرقتها..  
الذين يقصّون سرهم ليلصقوني مكانها.. المتفائلون الذين يؤمنون  
بأنّها ديلمون الأبدية.. المتشائمون الذين يوقنون أنّ رؤوسهم ستتدحرجُ  
عليها.. الضبابيون الذين يتفرّجون ولا يلمسون.. الدمويون الذين  
يكبسون النزف بشبق.. الحمقى الذين يعتقدون أنّني سأحبّهم..  
الشعراء الذين يقنعونني بتعليق قصائدهم عليها.. ابني الذي يظنّ  
أنّني أجهضته منها.. أبي الذي يشتري الجلود بصير ليكسوها ولا يملّ..

أمي التي تشمّر ثوبها لتريني بطنها الصافي كمرآة.. الحمقى - من  
جديد - الذين يعتقدون أنّ كلّ غزالٍ يلوح في الرؤية حقيقة. المصدّقون  
والمكذّبون والحياديّون والعدميّون والعبثيّون والانتهازيّون والمتعصّبون  
وكلّ من له علاقة بالواو المدوّرة كخاتم السّرة...  
موتوا بغيظكم...

\*\*\*\*\*

أفلتُ من يد الله وأصبحتُ فراشة  
هكذا أجمل.

٦ / حزيران / ٢٠١٦

دمشق



## MALAK HILAL

### BLUESTOCKING IN MELEE

In a box beneath my bed  
To the wall in my room  
Do you remember my room?  
Where that Beatles poster you gave me  
Hung with one of its corners unpinned  
It still hangs up there  
Right above the box  
That holds your poems  
That you didn't write  
But they were your poems  
Because they just weren't mine  
With all the pieces you took  
I'm surprised I even write  
About how one day I was a whole  
Trenched in your space but still a whole  
As entire as a forest and you were the lake  
But water was fresher, so I let it rain



And shortly you were everywhere  
And I had no one to blame  
For the clouds because I forgot  
Amid what they came  
You were set free from your mere  
Somewhere in the ether ,  
Everywhere in the ether!  
I just lingered there ,  
Soaked wet in your spirit .  
But a rainbow was to come .  
A rainbow has to come ,  
So at least I know you're there .  
Except when the clouds loitered for a couple more days ,  
My leaves turned orange  
And brown and grey .  
So fall came along  
And I cursed yesterday  
When it was September  
And you took it away ,



When summer was a love note

And you cleared off its letters

But kept the greetings

.And your signature lines

Well what do you know?

A stranger finds a message .

He said "I found it in a canoe, somewhere in your lake"

I held back some tears and said it wasn't mine

"But your name's right there

On that very first line "

" Don't you see you fool?

That message was erased

In a canoe that's gotten leaky

In attempts to bring the days

When it heard the faint whispers

And laughter of people so in love

Don't you see me in my fall?

Isn't withering just enough?!"

The man leaves in despair



As I wonder in my autumn  
And paint my walls brown  
Like my leaves where I caught them ;  
The colors of your absence .  
In my room ,  
Do you remember my room ?  
Where that Beatles poster you gave me  
Hung with one of its corners unpinned ,  
In front of the couch you liked so much  
“It’s uncomfortable but I see you better from here”  
As I sat on my bed  
And read you your poems  
That you didn’t write  
But they were your poems  
Because they’re still not mine .

عبدالحق بن رحمون

رجل الأسكيمو الآتي من حروب

لم تقع بعد في الأرض

في يوم الأحد

حل رجل الاسكيمو من قارة،

تنتمي إلى جوار الأرض

وأنا حلت من صحراء

روح نفسي

كلانا لا يعرف الآخر.

أفترض

أنني شاهد

على الرؤية.

لا يهم إن تقاطعت بيننا الرؤى .

اللغة سيف بلسان أفعى.

لا يهم إن تقاطعت رؤانا

في بياض

صحيفة «الشات».

هُوَ مُحْمَلٌ بِمَتَاعِ الرَّحْلِ،  
... مُزْدَانٌ بِرِيْشَةٍ

وَقِلَادَةٍ

الهُنُودِ الْحُمْرِ،

مِثْلَ شَارَةِ خَلْفِ

فَارُكُونِيَّتِ

هَلَامِيَّةِ

مُطَوِّفَةٍ فِي حُقُولِ

مَزَارِعِ «الْكَيْفِ».

هُنَاكَ

جَلَسَ مُتَعَبًا

فِي أَرْضِ الْإِلَّا أَحَدِ

يَبْدُو أَنَّهُ قَادِمٌ مِنْ الْإِلَّا انْتِمَاءً

إِلَى نَتِيْجَةِ الْمَصِيْرِ.

يَشْبَهُ إِلَى حَدِّ بَعِيدِ

شَخْصِيَّاتِ

أَفْلَامِ الْكَارْتُونِ

يَتَنَحَّنُ بِلا أْبْطَالِ

الْقَصَصِ الْمُصَوَّرَةِ

الَّتِي لَا يَكْتَرُثُ بِهَا الْيَوْمُ طِفْلٌ

فِي عُمَرِ فَاحِيَةٍ  
التُّوتِ الْبَرِّيِّ.

رَجُلُ الْأَسْكِيمُو  
الْآتِي مِنْ جَحِيمِ  
حُرُوبٍ لَمْ تَقَعْ بَعْدَ فِي الْأَرْضِ  
يَكْتُبُ رَسَائِلَ افْتِرَاضِيَّةَ  
فِي نُسْخِ مُتَخْفِيَّةٍ إِلَى رِفَاقِ  
يُعَلِّمُهُمْ أَنَّهُ نَجَا  
مِنْ غَوْغَاءِ الْمَوْجِ.

\*\*\*\*\*

رَجُلُ الْأَسْكِيمُو  
اخْتَفَى فِي ضُلُوعِ «الشَّاتِ»  
حَمَلَ مَتَاعَ الرَّحْلِ  
مُتَعَضًّا  
كَسُكُونِ السُّكُونِ،  
بِشَّعْرِ مِطْلٍ مِنْ أَكْوَازِ الذَّرَّةِ  
يَتَدَلَّى خَلْفَ حَنْجَرَةٍ

البندول،  
كان قلبه يدق فوق  
«كَيْبُورِد»

لحيته المخبوءة  
بأيقونة صدره  
يمازح ياقه  
قميصه الأرجواني.  
لم يتمهل  
ليضح كبسة زر  
في حاسوب البرمجيات  
حتى اختفى وهو يلوي  
على هُمووم شعبه.

\*\*\*\*\*

رجل الأسكيمو  
لم يأت ليتجالسه الأرض.  
يعبر  
قارة  
أنفها  
في اتجاه شديد الحر

هَكَذَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْعَرَ  
تَرَكَ مَشَاعِرَ شَعْبِهِ تَذُوبَ .  
صَاعِدًا إِلَى فِلْسَفَةِ الْحَقِيقَةِ  
يُغَادِرُ الْمَكَانَ قَبْلَ أَنْ تَنْقَرِضَ  
حَيَوَانَاتٌ فِي أَلْفَةِ قُوَّةٍ  
حَرَكَتِهَا السَّرِيعَةُ،  
كِي يَبْطِشَ بِأَعْدَاءِ شَعْبِهِ  
الَّذِينَ يَتَصَفُّونَ بِالْقَتْلِ  
قَتْلُ مَاذَا؟  
قَتْلُ خَسَارَاتِ الدُّبِّ الْأَبْيَضِ.

المغرب

٢٤ أبريل ٢٠١٦

## شهيق يتعتق بين كأسين

أستعيدُ قيثارتي القديمة بـغبارها  
ورائحة تبغِكَ المُختِمة  
أبحرُ في قوافي الهذيان العاري  
إلا من صوتِكَ  
وأسدِلُ الخمائلَ  
إلا من الشُّرفةِ التي وقفتُ عليها  
آخرُ قشعريرةٍ ارتدَّتْها عيناك  
على مَرَأَى من قُبيرةٍ وليدة  
استرقتُ إلينا حين صلاةٍ  
واستوطنتني

\*\*\*\*

ذاتُ ثُمالةٍ أَلَمَّتْ بي  
أَتَسَلَّلُ خِلْسَةً  
على سُلْمِ اللُّحُونِ  
وأذوب بين التقاسيم  
فلا أملكُ الانعتاق  
ولا يَتَمَلَّكُنِي التَّوَحُّدُ

وأصمّد في حَيرةٍ  
أتأرجحُ بين حَاسين:  
انعتاقٍ وتّوحدًا!

\*\*\*\*

أتعلّقُ في مداراتِ التّصوّفِ  
أتدلى بين الأهازيجِ  
وأروحُ أرددك وأردك  
وأعّبُ كلّ الاجتراراتِ  
انعتاقاً تلو انعتاقِ  
وفي صيرورةِ التّوحدِ  
يبطلُ التيمّمِ  
ومثله الانعتاقِ  
كلاهما باطلٌ إلا منك  
وأهلُ الانعتاقِ أدرى  
بشعابِ التّوحدِ

\*\*\*\*

ناياتي المتربّصةٌ بالأقولِ  
تجوبُ عُبابَ تَبَانَتِي المتأهّبةِ  
على نواصي الكرميةِ

تَخْتَالُ تَارَةً وَتَتَرَاغِعُ  
حِينَ عَاصِفَةٍ نَشْوَى  
لَا تَلْوِي عَلَى فِكَاكِ  
حُبْلَى بِأَهْزُوجَةٍ ذَاتِ خَرِيفِ  
رِيثِمَا يَمْتَزِجُ الطَّيْنُ النَّاضِجُ  
بِمَاءِ الْمَطَرِ  
وَنَكْهَةِ الْهَوَاءِ الْمُتَقَطَّرِ  
قَطَرَ الْهُوَيْنَى  
مِنْ ثَنَائِيَا جَسَدِ عَارِ  
لِشَجَرَةٍ تَضُمُّ أَغْصَانَهَا  
اسْتَحْيَاءً فِي حَضْرَةِ الْقَمَرِ  
وَهَيْبَةً أَمَامَ قَامَةِ الشَّمْسِ

\*\*\*\*

ثُمَّةً كَمَا نَّ يَغْفُو  
فِي زَاوِيَةِ الْمَقْعَدِ الْأَعْرَجِ  
سَنَكْمَلُ تَبْتُلْنَا عِنْدَ نَوَاصِيهِ  
ثُمَّ نُوَقِّظُ هُدْبَيْهِ ذَاتَ تَشْهُدِ  
بَيْنَمَا تَذُوبُ قَوَافِينَا مَعًا  
وَتُودِّدُهَا مَقْطُوعَةٌ قَصِيرَةٌ لَمْ تَتَشَذَّبْ

تَقُصُّ عَمَّا اخْتَمَرَ

فِي دُرَجٍ خَشْبِيٍّ يَدُهُ مَكْسُورَةٌ

يَتَحَيَّنُ لِئُطْلَلَ بِجَذْوَتِهِ عَن كَثَبٍ

وَيَمْلَأُ رِئْتِيهِ بِشَهِيْقٍ يَزْدَحْمُ فِيهِ

الطَّيُّونُ بِالْبَيْلَسَانَ

فِي أَكْنَافِ زَهْرِ اللَّيْمُونِ

لَكِنَّهُ مَا زَالَ فِي الْجِرَارِ يَتَعَتَّقُ !

١. قصائد قصيرة

١

الغريق

شخص طبيعي جدا

أتقن لعبة الغوص إلى الأبد

٢

أنتِ

البالون الذي يمشي في الأفق

وأنا

الأعمى الذي يضع يده واقية على حاجبيه

ليراك بوضوح

تبتعدين

٣

هذه الصبية لا تعرف شيئا بعد

عندما انتفخت بطنها

مثل البالون ..

ظنت أنها ستطير للأعلى !

٤

عندما لوحتُ لكِ بيدي  
لم أقصد الوداع  
كنتُ أمسح الدنيا لأراكِ

٥

تبقين الباب مفتوحا كل ليلة  
تنتظرين عودته بين (شوغة) لروحك وأخرى  
تقفين أمام شباك اليأس  
تمسحين صورته المثبتة على حائط بكائك  
تكتبين له إنك وحيدة  
وإن ثمة من يحاول سرقتك كل ليلة  
وترمين الرسائل تحت السرير مع بقية دموعك غير المكتملة  
ثم تشكرين ربك على نعمة النسيان  
يخبرنا بذلك  
الحَرَامِيّ الذي يشاهدك كل ليلة من وراء ستارة الشباك  
ويبكي

---

«شوغة أو شاغت: كلمة آرامية تعني ذهبت أو فقدت أو خرجت».

## ٢. هذا موجز لأهمّ الأبناء ...

١..

يدّ واحدة كلّ ما بقي من الابن  
شتلها الأب بحديقة المنزل وراح يصفح المعزّين ....

٢..

ذاك اليوم ..

كان الابن مستعجلاً ,  
فلم تستطع أمه رشّ الماء خلفه  
هذا اليوم ..

رغم استعجال الابن ,  
تمكنت الأمّ من رشّ دموعها خلف تابوته..

٣..

قالوا له ..

إن اسمك يبقى في هذه الأيام  
وإنه يجرح صدر النهر بشصه هذا  
وقال لهم ..

الأبناء إذا بقوا كثيراً في الأنهار  
يتحولون إلى أسماك بمشيئة الماء

بعد مدة

صار لكل أب شصّ في النهرِ

وصار الطين يُطمئنهم أنّ أسماكاً كثيرة ستظهر قريباً ...

..٤

.. الأب ..

بُتراب عيونه اليابس يدفنُ الابن

.. الأم ..

من فتحة قلبها تنظر لهما بدموعٍ من طين ...

..٥

عند وفاة ابنه الأول،

عاد الأب للتدخين

عند وفاة ابنه الثاني، عاد الأب يعض إصبعه

عند وفاة الثالث

صارت أصابع الأب سجائر

وصارت عيون الأم مرمدة

..٦

جثتان وتابوت ....

الابنان المقتولان في الزاوية

والأم التي تنحب قريهما ....

\*\*

..٧

إذا استقرت الحبال بالرقاب  
تبدأ بالتفكير نيابة عن الرأس، فتروح وتجيء بالجسد  
مثل أب قلق  
يروح ويجيء بدموعه  
على ابنه الغائب.

لحظات ومضت

١

نفحة من شهوة

وعطر لذيق المذاق

الحجرة فارغة

فجأة

يشد المطر ركابه حاملاً أثره

إلى مملكة السعادة

في حوزة الأنا

٢

رويدا رويدا

شريحة بعد شريحة

رشة ملح

كلمات لذيفة المذاق

٣

القبلة تأخرت

هائمة في فضاء الحجرة

بحثاً عن خدّ مناسب

٤

الخريف الآخر

الألوان تحطم الحدود

عبقٌ يلجُ صيرورة التوابل اليانعة

الأعشاب

الفاكهة

أفكارٌ لذيدة المذاق

٥

عبق الألوان

وردٌ

ماءُ النعناع

صوتٌ رخيّمٌ في الحجرة

براعم الماضي

تمتزج

وأكثر ...

رغبة بالحياة

البحر المجاور – مراعى الذكريات

وأكثر ...

٦

١٠ دقائق خاوية الوقت  
قبل البدء تجوب العالم  
وتأخذ قسطاً من الراحة على عجل  
في نهاية المطاف كنت مُمتحناً  
اختبرت تلك الدقائق العشر.. من بعدها  
تمنيت الشفاء  
لكل من يرغب أن ينمو  
في هذا الوقت

٧

طبق اليوم  
المنظر من الحقل - ضوء نهار  
هناك في الأفق الشاسع  
مياه جذور شجرات براعم  
معارب رोज تارجش هايم  
نظرة تحديق من خلال نظرة أخرى  
وزخات مطر أبدية تجوب الغابة

تنحني أمام النسيم الإلهي

البراعم تحكي لذرياتها

عن قطرات مضت

٨

ذهاباً وإياباً تمر

الشهوة على الوقت مرور الكرام

الخطوات قصيرة لكنها سريعة

بغثة تخشخش ورقة من غصن شجرة

تستلقي وتمنح نفسها الراحة

ثرثرة البلبل توقظ قمة الشجرة

٩

ذروة الذوق:

أبيض،

قطرة صغيرة من الأزرق

والأحمر

في الكأس صوت واضح -

صوت رخيم

لقطقة الألوان - فيضان من العبق

مانحا ماءه للمطر  
يجف جرن المعمودية

هاليلويا  
هاليلويا  
يغني الراهب

نهر وثالوث مقدّس  
مقدّس

منذ ألفين وخمس عشرة لحظة من لحظات الشكّ

لا تبحث عن باب النجاة  
لقد زحفت عليه براعم الصمت  
وغطته  
فاختفى

مأوى للسماء  
 غابة للجائعين،  
 يوماً بعد يوم يعود الموتى إلى ماضيهم،  
 تستيقظ وجوههم بعد الحياة  
 وفي المساء يلبس كل منهم وجه البحر

سكينه القدر  
 على يد نجمة تتمدد  
 تحمل ثماراً  
 وأجسادنا  
 تنهض من الركام

## عماد الدين موسى

### الرصاصة التي لمعت كدمعة

-١-

الرجلُ الجالسُ على حافة النهر  
كحصاةٍ لفظتها المياهُ الهائجة..

لا يتأملُ انعكاسِ الشمسِ  
أو يرنو إلى سرابِ ظلِهِ الخافتِ،  
ولا يختال الأسماكُ / النوارس  
... لقتل الوحدة أو طرد الملل.

الرجلُ الجالسُ

جالساً

جالساً القرفصاء

يرمي أحلامه.. كسفينِ ورقيةٍ.. إلى الماء

ريثما تمرَّ غيمةٌ عطركِ

تلامس الأجنحة.

-٢-

ماذا تقولُ الرصاصةُ

للطفلِ الواقفِ في بردِ الشرفةِ...

الرِصَاصَةُ الَّتِي لَمَعَتْ  
. فِي الْفَوَّهَةِ .

كدمعةٍ...

الرِصَاصَةُ الَّتِي

أَبْتُ أَنْ تَخْرُجَ

إِلَّا

«عَلَى جَنَّتِهَا».

–٣–

الْبَسْتَانِيَّ يَصْلِحُ غَصْنًا

تَكْسِرُ بِفَعْلِ النَّسِيمِ.

الْبَسْتَانِيَّ يَصْحَحُ طَرِيقَ الْمَاءِ

وَيَغْنِي كَسَاقِيَةَ.

وَأَنَا

كَبَسْتَانِيٍّ أَعْمَى

أَجْهَلُ حَقْلٍ حَيَاتِي

وَأَكْتَفِي بِقَبْلَةٍ.

\*\*\*

أحمد اسكندر سليمان

بلاد لامرثية (من أوراق هامبورغ)

١

ولأنّ

(الشّعراء يُؤسّسون ما يبقى )

لم ندفعُ أحداً للموت

لم نبين الأسوار

لم نُسمِّ طائفةً للعطر

أو قبيلةً من الكثبان

لم نرتبكُ، ونحنُ ندوّنُ مصائرنا

بأصابعنا

النّازفة

٢

الخيوطُ مربوطةٌ  
إلى أصابعٍ مقطوعةٍ  
وليس من يوقظ البريق  
في الأعين الميتة  
التي تراقبُ المشهد  
وكانَّ الحبر القديم  
الَّذي دونَ العالم  
يطمسه الدمُّ

الآن

٣

بعد  
كلَّ ما حدث  
ما زال هناك  
من يُسمِّي الكرسيَّ سماءً  
ويساوي بين العابر والأزلي  
ما زال هناك  
من يُؤكِّدُ بإيمانٍ أعمى  
بأنَّ الهاوية هويَّة

بأن الزوبعة لا وجود لها

إلا في قفصه

ع

كهرم

شهوانيّ

يُحبّ الخمر والنساء

لست مهتمّاً بالحروب الحمقاء

لست مهتمّاً بـ (الجنرال في متهاته)

لست مهتمّاً بالثورات الزائفة، ولا يعنيني ربيع السموم

يعنيني كثيراً أن أحافظ على انتصابٍ صلب

يجعلك تتلذذين وتصرخين بقوة

ليسمع الله ما يقنعه

بالإبقاء على

الحياة في

كوكب

هرم

## كه زال ابراهيم خدر

بحرٌ من الهمِّ، ووحيدة في الحب

ترجمة: عبدالوهاب طالباني

١

منذ سنين عديدة

أينما أمدّ يدي

أرى أنها تمتلئ بورود الخزامى،

وفرط رمان هذا الفصل..

والصباحات الندية

تلبسه البياض رويدا رويدا

ثم يتساقط

وعندما أقرب شفتي كي أقبلك

وحدها الأماكن الوردية لقبلاتك

تتناثر مثل قوس قزح

ليهلّ منها صباح مشرق

٢

عندما أرنو إليك

أكتب لونك: ثلجا أبيض

والكلمات: عناقيد عنب

ولعرائش شعرك: أكتبك أنت  
لذلك فإن إغفاءات أشعاري تكون ملونة  
وتبقى طرية إلى الأبد

٣

زهرة قُبلتك  
حطت على ضفاف حلم من أحلامي  
وعندما صحتُ  
تساقطت القُبله  
وتحولت الحياة إلى ومضة  
ووجنتي بقيت دون قُبله

٤

لم أكن أعرف ما القُبله  
إلا عندما مررت بي لوناً رمادياً  
وجعلت من شففتي طائراً  
وفي حنو أحضانك  
لتستحيل وردة لاجئة

٥

حبك كان شمعة متقدة  
وكان يشبه نحلة لا قرار لها

كنت تحبّ أمسية ماطرة تغسلنا  
مثل قوس قزح ظهر في غير مواعده  
فلا تشبه مرآة وجهينا أحدا

إلّاك

٦

عندما تمازجنا  
كلّ فراشات الدموع  
وورود حدائق الحبّ  
أصبحت أصدقائي  
وطيور «خطاف» قلبي  
تحولت إلى غربة  
ذابت أمام تمثالك الثلجي

٧

في أمسية غربة  
كنت قطرة ندى على وجنتي  
كنت مقاما موجعا مبكيا  
خريفيا  
وأصبحت أغنية  
تترنّم عن انثيالات أوراق الخريف

التي تطير بأسراب على فناء مهجع قلبي  
وقد علمتني أن أكتب القصيدة  
وأسلمها إلى ربح الغربة  
وأعطي قلمي إلى ضوء ليلة مقمرة وغيمة مشرّدة  
حتى تعيدا صياغة براعم الحياة

٨

باستثناء النّماء في أشعاري  
سأعود مثل سرب من الطيور  
إلى ظلمات الحياة  
وسأملأ سماء الجبل بزقزقة أشعاري  
ولا أملك حزنا أخضر للوطن

٩

إلى أن يمتزج الجسدان  
سنواصل الطيران  
فلينصره لهيب أحاسيس العاشقين كلها  
على عتبة قدميك  
ولينتعش النرجس الذي في صدري  
مع دموعك

١٠

لا أعرف أترك قلبي في أي منزل أو غيمة  
وفي حديقة أي عاشق  
إذن تعال أنت  
وأنت تسوح في خيالك  
وأشعل شمعة في وجهك  
واملاً لي كأس شراب  
تسكرني بلقياك

١١

سيكون قلبي الضاميء  
في المكان الذي يكون فيه نبع روحك  
وأين تكون أرضك البوار  
ستكون نسمة قلبي الشمالية هناك

١٢

عيوني تبحث عن روضة لأعشاشك المقتولة  
كي أصلحها بضيء قلبي  
وان أسمعها همسا، أغنية ليلة مقمرة لبحار عاشق  
ومع إيقاع النبضات  
ليتفتح قلبي عن وردة

أحمد حميد

ما رواه طائر قادم من جهة الخراب

١

من رحم غيمةٍ ناحلة

ولدت بلا فمٍ

مزقت جلدَ الأرض

ونطقتُ بكِ

٢

خلف نافذة مطفأة

تطلُّ على جرحٍ شائعٍ في الطريق

على شجرٍ أسودٍ ثقبته الطلقاتُ

على مارةٍ يلتحفونَ التوابيتَ

تلمسُ امرأةٌ بسبابتها اليمنى

قلب رجلٍ يبتسم في صورةٍ قديمةٍ

بينما تَخنُقُ بيدها اليسرى

بكاءً رطباً

كان يتسربُ بينَ الأصابعِ

٣

سيأتي يوم  
سيسند فيه الجنودُ بِنادقهم  
على شواهدِ قلوبِ الأمهاتِ  
كورودِ خرابٍ  
ثمَّ سيرحلون  
وفي عيونهم طيورٌ ميتةٌ

٤

الحديقةُ الخاويةُ  
التي نكلوا بها  
تنز نوافيرها وصنابيرها دماً الآن  
وأشجارها التي اقتلعت  
زرعوا في مكانها على عجلٍ  
جثثاً ستنمو قريباً  
لتثمر عسافير ملونة

٥

سفني الورقيةُ  
التي حملتها بكلامٍ ممزقٍ  
أدفعها كلَّ مساءٍ

من شواطئ يكسوها الضباب

إلى مائكِ

أنا الجمرَةُ النَّائِمَةُ التي تلمَّعها رِيحُ القادِمةِ من بعيدِ

أنا البحارِ المكبلِ إلى صخرةِ الحنينِ

٦

بإبرةِ الأملِ الصَّديئةِ

الطويلِ الطويلِ بخيطِ الألمِ

تحوُّكُ أمِّ كلِّ يومِ

قبعاتِ ملونةِ

لصغارها الذين ماتوا

بقصفِ طائرةِ

ظنوا للوهلةِ الأولى

أنها غيمةِ

٧

في الأعلى

هديرِ خافتِ لطائرةِ في سماءِ غريبةِ وغائمةِ

يعلو الهديرِ شيئاً فشيئاً

يقترب أكثرِ

تطير الحمائماتِ من ساحاتِ روعي

يرتج بللور قلبي الهش

وتهوي على أطرافه

مساكن آمنة

للقصائد

٨

على الضفة ذاتها

كما يقف كل يوم كقارب مهترئ

كان الأب الوحيد يفتت قلبه

كرغيف ألم

ملقياً به إلى الأسماك الجريحة

التي لا تترك خلفها

سوى خيط دم طويل

يلمع في عينيه

سوريا (ألمانيا)

الطبل

تصطدم الأبواق

على شجرة

الكلس

القريبة

تبصق الرؤيا

ويسبح في المدى

الملفوظ عن وجه البياض

خيوط قيء

...

اليد التي ترسم

إيقاعاً بدائياً

لأرواح تزل على الطريق

وتندمج بدراما العبث

وكيمياء البشر الفانين

يتناكحون ويقتلون

...

الأنف المسدود

بدخان المدافئ

والصيف الطويل

مُقوساً

يصطادُ قشَّة

ويمرُّ فيه الماء مرَّة

في مساء اليومِ

يتركه بريئاً أخرق

...

العينُ التي اعتادتُ

وتعتادُ

وتعتادُ التوقُّعَ والصور

وتصبح الصور المحيلةُ

لأشياءَ فيها متشابهة

لم تعدُ تعرفَ الفرقَ بينَ

خصرٍ وخصر

...

الأذن

الحقيقة خالدةٌ

سيمفونية العالمِ

موسيقا الخلودِ

صلاة في مدارِ الجدي  
معركةٌ يضيعُ بها القلبُ  
والشهوةُ  
وتترُكُنِي في مكانٍ ثالثٍ..

...

اللسان  
الذي يَستحِضِرُ  
إذْ يحتضِرُ  
في كلِّ حديثٍ  
مع بشر  
يعيد الجملةَ أحياناً  
يُلقي بالخلاصةِ  
إن أحبَّ يعيدها  
لم يعدُ يحبُّ/ فليقلها مرَّةً.. وينسحب

...

الكوبُ الأسيرُ  
لقرفي  
يضمُّدُ شكلَ القرف  
ويردُهُ رشفةً رشفةً  
كاملاً

لِيُغَلِّقَنِي مِثْلَ الْكِتَابِ

الَّذِي لَمْ يَحِوَ حَرْفًا

...

أَقْدَامِي

هِيَ الشَّيْءُ الْوَحِيدُ الْمَدْلُلُّ

مِنْ حَوْلِي

أَحْسَبُ خَطَوَاتَهَا جَيِّدًا

وَأَعْرِفُ أَنِّي سَأَرْتَاحُ

فِي نِهَائِي الدَّوَائِرِ

كُجَّةً

فَأَخْتَارُ أَقْصَرَهَا

وَأَقْرَبَهَا لِنَفْسِي

- وَقَدْ يَكُونُ هَذَا بَحْدَ ذَاتِهِ جَرِيمَةً -

لَمْ أَقْتَرِفْ بِهَا جَرِيمَةً وَاحِدَةً.

...

انطباعات البشر

عن الطبل متشابهة

يَجْمَعُهُمْ.. يَدَوِّزُهُمْ..

يُفَرِّقُهُمْ

فِي اسْتِرَاحَةٍ مِنْ جَرِيمَةٍ

## عائشة المغربي

### ١. الحب خارج الشرفة

الحياة التي منحها لي

هذا الحب

طويلة وكبيرة

أكبر من تلك القصة

الذي كتبها ذلك الرجل الغريب

في كتب سخيفة وكاذبة

اسمها (رواية الغياب)

ظلك الذي يتضخم في انحدار

الغياب أو شروقه

هذا الحب الذي هجرته

نبت حدائق وغيابات

وجحافل من النور

أغزو بها العالم

أنت انكمشت حسب قوانين الرغبات التي

تأكلك

والمؤلف قبض على روحك

بينما أنا سرقت قلب القصة

وقدت انقلابات على صاحب الرواية

وخربت قوانين الغياب

هل تعلم

أنت تقفل عالمك على غبار

وأنا وقلبك وجموع

مني ومن روحي

نقود طائرة عجيبة

ترحل بنا خارج الشرفة الضيقة

خارج الغلاف الجوي

## ٢. ماذا يحدث في بيتنا

ما الذي يحدث في بيتنا

استيقظي يا أمي

غرف نومنا الوردية تدرجت للشارع الخلفي

والحديقة تجري مثل زوبعة

بين الأزقة

الأبواب هي الأخرى تشتعل وتستغيث

النوافذ تطل على المشهد ببلاهة

ثم تتهاوى تقاطيع وجهها

النار تتطاير لأعلى  
أظن السماء احترقت هي الأخرى  
وأنتم نيام نيام  
أريد أن أجري مع الحديقة  
قد أكون الخيار أو الفلفل  
او القرنفل  
أو حتى حبات الطماطم  
والبطاطة الملتصقة بجذورها  
أريد أن آخذ كتابي  
لم أعرف نهاية القصة  
لكن غرفتي تبكي وهي تحترق  
تريد احتضان الماء  
الجيران لم يساعدوا  
قذفوني بالعصي والبصقات  
ودموعي لم تكفي لإنقاذ بيتنا  
ولا حتى بقعة السماء فوقنا  
بكت قليلا يا أمي  
السماء التي كانت صديقة لك  
ماذا يحدث لنا

استيقظي يا أمي  
أبي لا يتحرك أطرافه تشتعل  
لكن يديه باردتان  
جسده غادر في قارب يعوم في الشارع  
الشارع يخرق في الماء  
ويتفرج على الحريق  
الكرمة باهتة في وسط الحديقة التي هربت  
بكل الخضار والفاكهة وحتى الزهور  
والطين يحفر نفسه  
ويطير غباراً  
سأمدي لكتابي (ضحكة في قارب)  
سارحل في رفقة هذه الضحكة السخيفة  
قد أعود ببعض الماء  
أصبه في كأس كبير  
يضحك حتى يتبدد  
قد يرتوي العطش في بيتنا

## وحدها التوابيت لملت ما بقي منا

للضمادات بريقها إذ لا يمكن أن تُسيرنا الدكات بلا تغسيلٍ أو لفائف بيضاء.

\*\*\*\*

الصورة التي التقطناها مؤخراً  
بدأت تزفر أنفاسها الأخيرة لأن المتواجدين  
دفنوا في الأرض وسط تجمهر من الدود  
كُلنا التقط صوراً هل الله فعل ذلك؟

\*\*\*\*

أنا وأخوتي عيوننا تتنافس على القبر  
في معجم القتلى  
تستوعب الصهاريج خانات الجثث  
تحسب حيازتها للشظية  
تدرك انغماسها في جوف الخجل.

\*\*\*\*

ألمم من السوق العمى  
أعصره في طرقات مكسورة  
أسخنه قنبلة على أجسادٍ تخربط هسيسها  
مدلوق هذا الخوف من أسنان جحيمه البارد  
إذ يغمس بطنه في صرير الحانات.

تختبئ أنفاس الغائصين في ممراتٍ  
تفلّش حشرجتها مع قشورٍ تلمعُ صوت المدافع.

\*\*\*\*

الرصاصات التي أطلقت  
كضيف

خجل جسدي أن لم يحتوها.

\*\*\*\*

في الأيام الأكثر حرقة  
كنت أنتعل جزمتي وأشبك جسد البحر بالغرق  
بضةً تلك الأجسام تدركُ حفيفها الملطّخَ بالجُرف.

\*\*\*\*

لم أستطع تقبيل أبي لأن فوانيس الردى  
تنجرُ بنثارها المعتاد  
ما يتسلقُ من أضواء، أعدوها بعصي فولاذية.

\*\*\*\*

اللعبة التي يمارسها الكبار أنتجتنا سهواً.

\*\*\*\*

كلما أعلنت سياحُ النازفين عن انشقاقها  
تكوي حناجرهم صوت المركبات.  
رئة الزنازين تخثرُ الهواء بالدخان.

\*\*\*\*

يروبُ أحمرُ الشفاهِ على فمها كل يوم  
تنتظرُ عودةَ زوجها

تسح على أطفالها تنقرُ بدفوف دموعها على ذلك الأسير.

\*\*\*\*

كخلى معتي تبقى أصابع القدمِ  
محفوظة بشطائرٍ من الألغام.

\*\*\*\*

يشعل المتمردون غسيلهم  
يخيطون مئزر الرزنامة المتوقفة في فك<sup>٤</sup>  
يمسكه جاثميه، يا غريق  
هل ما زلت تتنفس الماء؟

هل في اختناقك كنت تفكرُ بالوطن وأي بلد وضعته في عقلك؟

هل المنافي بحرٌ يفوجهُ اللاجئين بعيونهم المغرورقة؟

هل الوصول عتبه يرتديها اللاهثون؟

هل الكلام نيكوتين الدم وسط هدوء الأمواج؟

هل السعادة قلبٌ في خاصرة العوز؟

إذن، سأهدر وجهي على نار هادئة وأطبخ الباقي بأجساد المياه.

**العراق**

«البلاد التي يجفف أحزانها الله»

البارحة رأيتُ أصابعَ الهواء

تنسجُ حُباً يتيماً في بلادٍ

لم تنم بعد

في الخامسة مساءً

بُترَ قلبي في شارعٍ

راقص بدون خوذة

...

البارحة كنتُ

أتخطى الجثث المحروقة

بقصائد تُرمم ما بقي مني

بعيداً عن سواتر الرصاص الغادرة

أتمسكُ بسقفِ إسمنتي

وبسعادةٍ أوصل الزحف وأصرخ من بعيد

أريدُ حياةً جديدةً ...

أشتمُّ رائحةَ الذكريات المشوية

فيتقشرُ الحنين الملفوف حول عنقي

وتلتصق القصيدة بي أكثر

كُلُّ الجِثِّ التي عَبَرْتُها

تَبَحُّثٌ عَن سَطَلِ ماءٍ

تَخْتَفِي فِيهِ وَتَنْطَفِئُ

...

البارحة لم تنتهي أبداً

والمسافات البعيدة تنبُحُ وحدها

حينَ أمرُ بينَ أجزاءها ومقاطعها الواضحة

ولا أكرثُ للمعارك الكبيرة والنقر هنا وهناك

أتحسسُ قلبي كما لو أنني أتحسسُ جيوبي

وأكرثُ لتلويحةٍ صغيرةٍ مُلقاة

تحت إطارٍ مطاطيٍ لإحدى السيارات

لا يهمني التلف العام

ولا سُعال الصناديق القديمة التي تمتلئُ بكل شيءٍ

كما لو أنها رؤوسُ قادة حربٍ فارغة

في الخامسة مساءً

وأنا أمسكُ جوازَ سفري على رصيفٍ لبيعِ الكُتب المستعملة صوتُ ضجيجِ

ينفجر ... !!

الكُتب تشتعلُ بأفكارها ومؤلفيها

وأنا و جوازُ السفر يُخطينا الغُبار والرماد

أما البلاد التي أنتزعتُ منها  
البلاد التي لا تزالُ  
تتراكضُ في كل الاتجاهات  
يُجفُّ أحزانها الله كُلمًا  
رَمَى القاتلُ حِصاةً في طريق المقبرة  
وكلما صَرَخَ الصعاليكُ في وجهها  
في لحظات نحر المذبحة

\*\*\*

شاعرة كردية تعيش في ألمانيا

١. ثقة

لا أثق بنهر وهب حكمته

ونسى نفسه

لا أثق بالتين على أمه يرضع

أثق بنكهته

في فمي.

٢. ماضٍ

يسكننا الماضي بلا استئذان

غباره تحركه الأنفاس

يسبقنا وإن

أغلقنا الأبواب.

### ٣. الحياة خضراء

ليس للوقت وقت  
هرب من ذاته ليسرق مذاقاً حلواً  
نقتله إن فكرنا أنه في كل مكان  
ونحييه إن سرقناه على عجل.

/

أيّ حظّ بائس ذاك الذي رماك  
شريط شعير على رأس شجرة  
لا صرت ثمرة

ولا شممت رائحة البحر  
خفف عنك أثقلني قلبك

فالحياة خضراء  
وكلّنا ناجون.

### ٤. حنين

والصفاف له حكمته  
يرخي ظلاً  
ويعلمّ المارة أن يلقوا الحنين في كل مكان.

/

الزهر الأصفر الذي أطلت الشرح فيه  
شعري العالق باللباد

والوادي الذي يُذكر نفسه  
كيف استسهل النزول من الجبل  
أضاعوا وجهي.

/

كيعسوب يترك ماء جعداً  
انهمر دمعي  
كيف لوجهي أن يراني!  
مَن يتحرى صفاء البحيرة!  
كنت هنا توزّع حباً وتيناً  
وفوق التل كان القمح يطعم المغيب  
مَن يسقي كل هذا الحنين؟

## ٥. ابق قريباً

اقترب  
مرت يمامة جنب شفتي السفلى  
اقترب أكثر  
تكاثفت روعي كما لو أنها شامة  
اقترب أكثر فأكثر  
نبت جذر أخضر في جسدي  
ابتعد..

تغدو سمائي داكنة.

## ٦.هلاً سقيت الوزال مني

اختنق.. أتسمعني  
احترق.. أتشتتم رائحتي  
هلاً جعلت الشرفة تستريح عني  
لا تبعد يديك عن قلبي  
ثمّة من ضاع قبلي  
أنا أيضاً أخاف.

/

الملح الذائب على ركبتك  
صار امرأة ترقبني  
مذ ذاب قلبي  
والماء ينبع  
هلاً سقيت الوزال مني  
فالزهر عاتب عليّ.

كلمات كاريكاتورية

مهما كانت العاصفة قوية  
فإنَّ السَّجينَ، لا يتمسكُ بقضبان سجنه .

\*\*\* \*\*

لا يمكنك أن تنظر إلى السماء  
وأنت تسيّر حافي القدمين.

\*\*\* \*\*

أيها الشاعر  
إيّاك والارتفاع كثيراً  
عن سطح الحبر  
فتناهى بنفسك عن دُواره .

\*\*\* \*\*

لم يبقَ أمامَ الفقراء  
سوى أن يرسموا خطَّ الفقر  
بقلم الفوسفور كي يراهم العالم .

\*\*\* \*\*

اقتربي  
كي أذهبَ بعيداً.. بأحلامي.

\*\*\* \*\*

تقاطعت كلماتنا

ولم نجد لها حلاً.

\*\*\* \*\*

مَنْ يَقُودُهُ عَقْلُهُ

لَا يَخْشَى سَقُوطَ الْمَطَرِ.

\*\*\* \*\*

طَقْطَقَةُ كَعْبِكَ الْعَالِي

تَقْضُ مَضْجَعَ الْوَشَاةِ وَالْمُخْبِرِينَ

وَتَمْنَعُهُمْ مِنْ أَدَاءِ قَهَامِهِمْ

عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِهِ.

## توقفَ الفجرُ عن الطلوعِ

وضجرت الشمسُ من نجواي  
فلأبي يومٍ تصلي الجباهُ؟  
الساعةُ تبتلعُ عقاربها  
لا الوقتُ يكبرُ  
ولا الساعةُ مُذنبةٌ واتجاه  
فإلى أيةِ قبلةٍ تتوجهُ الأعينُ  
ومن يعلمُ ابني أن يكونَ صدرَ الحياةِ؟  
توقفَ الفجرُ عن الطلوعِ،  
لن يتوقفَ، «فالكردةُ» مسجدنا  
سأشهقُ ملءَ صدري  
حيّ على الأشلاءِ  
رباهُ قبلتنا همُ  
فلنخلقُ ألفَ أغنيةٍ  
ومسبحةٍ وصليبِ.  
طلاسُمنا الصُّغارُ  
تعويذتنا الشيوخُ  
والصبايا (إن شاءَ الله) لمنْ يشاء!!  
رباهُ لا يطهرُ العابثينَ مسكُ

ولا تزكّيهمُ الزّكاة،  
أو ترضى ناركَ بهم؟  
إن رضيتُ فهي الأحوجُ لنارٍ تحرقُها  
أو اخلقُ ناراً أخرى  
بحجمِ زناةِ العصرِ  
تفحمتُ الأجسادُ؟  
لا، بل هو كحلُّ أنثاهم  
وحناءُ رضوانك  
ها هم يسرونَ إليك بسرِّ الملائكةِ  
وها أنا ذا هيأتُ صوتي  
لعرسِ الضحايا في السّماءِ  
دمهم مرافقُ مريم  
فاجعله يوماً مقضياً،  
نخلةُ اللهِ تندبُ:  
الجراحاتُ الجراحاتُ  
استخفارٌ وأدعيةٌ .  
ربّاهُ ربّاهُ ربّاهُ  
ألفُ ربّاهُ ربّاهُ  
وألفُ ألفُ انتقام

## صبا العنزي

### توجس ..

ها هي تعود  
لمراقبة تلك الجدران  
يرافقها النشيج المعتاد  
الهواء  
صاعد - نازل  
من غرفة التهوية التي  
تكاد تكون غير كافية  
علبة كبريت  
قريبة جداً  
لوهلة ..  
ظنت لو.. تختبئ داخلها  
كأحد الموتى المستلقين هناك  
في انتظار جحيمهم  
تمرّ أمامها  
قطة سوداء  
تقفز فوق ظهرها  
وتنطلق بعيداً  
أشباح تعود

هنا وهناك

تمد رأسها قليلاً من بوابة العالم الآخر

ثم... تختفي

.....

يبدو أنني

أنقل إليك موتي ...

ذلك الشيء الغضّ، البارد،

هناك حيث لا رفقة

تشعرك بالدفء

لا قبلة يرتعش لها جسدك.

كل تلك النيران

وأنت لا تحترق ..

الموت..

ذلك الفراغ الكئيب الذي

يحيط بك

ويذكرك كنقطة تائهة

في بحر من البياض ...

فقط أنت... واللاشيء

## محمد علي الخضور

### الجحيم

قلمي الحريق...بأيِّ جمرٍ أبدأ

وأنا على درج الجحيم أتأتى

فأكاد، أوشكُ. يا لشكُّ

كاد من حمى الرؤى يتشياً

باب الجحيم.. وسلّم المتسلّقين إلى النّعيم

ودمعةٌ تتنبأ

يخطو السّراب على الهجير فأقتفيه

مكذباً قلبي الذي يتلكأ

خيلاً من المسدِ استحلتُ أضْمَ أخطائي إليّ

كأن ذنوبي لؤلؤ

ووقفت في الأعراف يخنسني الزمان بعقربيه

وطينتي تتهراً

مدوا صراطاً بين نارين، اقتحم

قالوا، فزلّ بي اليقين السيء

وسقطت من أعلى الصّراط لعلّ لي

وطناً بظلّ جحيمه أتفياً

فوجدتُ شمساً تستظلُّ بغيمه

وتنوسُ في ريح السَّوادِ وتُطفأُ  
قمرًا يُسمَّرُ في صليبِ سلامهِ  
يبكي، وكأسُ المجدليَّةِ يُكفأُ  
ورأيتُ قنبلةً بكفِّ رضيعَةٍ  
تخشى الفطامَ ولحمها تتقيأُ  
مطرًا رصاصيًّا يبُلُّ جثَّةَ  
مطرًا وأرضًا بالضحايا تكلأُ  
وطناً عجوزاً كالسَّماءِ نحبُّهُ  
وعلى عصاه جميعنا نتوكأُ  
ما زال أميُّ الرُّوى وخدودُهُ سِفْرُ البكاءِ  
ودمعهُ يتهجأُ  
غيمٌ من الإسفلتِ.. ضوءٌ مالِحٌ في الأفقِ  
فجرٌ يُستثارُ فيهدأُ  
ليلٌ يحكُّ نجومه بسحابةٍ  
سيفٌ تغازله الدماءُ فيصدأُ  
ألقوه في موج الحروب مقيداً  
ورموا بأطواق النجاة ليهزؤوا  
سرقنت مراكبه الرياح وأحرقنت حلم الإياب  
وغاص فيه المرفأُ

ما زال إسماعيل متلواً ولا كبشٌ هناك  
ولا يدٌ تتجرأً  
ماضي يحاصرنا حصان ظلامه  
طروادةٌ كفٌ تشير وتومئ  
لا تدخلوا الأصنام قدس نهاركم  
إن شقُّ ثوب الشمس كيف سيرفاً  
الآن في قلب الظلام تلصصتُ  
من ثقبِ آلامي شموعٌ تنبئ  
طفلٌ مشى بين الرصاص  
يقوده قلمٌ رصاصي وحلم نبيء  
تنمو حقيبتته على شجر الصقيع براعماً  
في شمسهِ تتدفقاً  
يرمي بضحكته بوجه مصيره  
ويمسُّ جرح الكائنات فيبراً  
يا مُسرعاً في الروح عدو غزالية  
دُسني على مهلٍ فكلِّي موطيئ  
واعبرُ على جسد الرماد إلى غدٍ  
أحلامنا انكفأت وحلمك أكفاً

نصان

١. موقعة الجسر

لجسر الشهداء ببغداد تاريخٌ ونكهةٌ خاصةٌ بالنسبة لشاعرٍ وفنانٍ بغدادى

منحوسٍ،

مأزومٍ

ستينى مثقفٍ مأزومٍ

اعتاد قبلَ جمعِ قصائده وقصاصات الورق مما يكتب في حقيبة سفرٍ اشتراها

من سوق السراي أن يقف يوم الثالث عشر من شهر مارس أذار على الجسر

ليمزق ما خطته

يداه خلال العام وينثرها في الهواء كي تبتلعها الدجّلة

لكن في العام ١٩٦٩ أثناء عودته صيفاً من القاهرة في زيارةٍ قصيرة إلى بغداد.

وفي زحمة الظهيرة التقطته سيارةٌ فولكس فاكن بيضاء فدفعَ داخلها من

قبلَ إثنيين

غليظي الشفاه ذوي لكنةٍ ولهجةٍ صحراويةٍ وسحنةٍ سمراءٍ داكنةٍ لوحتها

شمس الصحراء

دفعَ مع بقية حزمة الأوراق.. غطت عينيه بخرقة سوداء

وجد نفسه مقابل المحقق في غرفةٍ تحتوي على مصباح طاولةٍ شديد الضوء

ساطعه

وعلى كرسي بعيدٍ عن طاولة المحقق الذي يقلب بالأوراق  
يتفحص القصائد بابتسامةٍ هزءٍ وهزات رأسٍ شرطيةٍ صرفةٍ  
يسأل ببلادةٍ عن سر ما يفعله بهذه المنشورات الممنوعة  
عفواً إنها ليست منشورات سياسية بل هي كتابة شعرية لا تضر ولا تنفع

لم ترميها في النهر؟

لأنني لم أرد اقتناءها

أديك غيرها؟

نعم الكثير

أين هي؟

في مخي

لم اخترت هذا الجسر وببغداد العديد منها؟

لأن موقع هذا الجسر بالذات عباسي غناه علي بن الجهم في بيته الشهير  
(عيون المها بين الرصافة والجسر...)

جلبنَ الهوى من حيث أدري ولا أدري

وكذلك غناه الجواهري بعد استشهاد أخيه جعفر فوقه تماماً

ولأنه جسرٌ ارتبط بتاريخ بغداد السياسي

فهو رمزٌ لأهل بغداد عظيمٌ

اعتدل في جلسته وصاح على الفراش بجلب الماء البارد والشاي

قال اطمئن فهو شايٌ صداقي لشعري أعجبني كثيراً فلا تعبت به هكذا

شربَ الشاي ووضعوا الخرقة السوداء على عينيه وأعادوه إلى جسر الشهداء..

## ٢. غجربة اسمها ماريًا شترير

الغجربة التي راقصتني في مارس قبل عقدين ونيّف  
في المرقص المنزوي في ركنٍ مظلمٍ من مدينة كولونيا،  
ليلاً،

راقصتني ليلتها نفس الرقصة في فراشها.

غجربة الأصل من جنوب فرنسا،

ألمانية المولد والجنسية،

سمرأء اللون ذات عيون خضراء وشعر أسود طويل

فَجَرَتْ فِيّ صهريج اللذة الفوّارة كبركان فيزوف.

منحّنتني لحظاتٍ عشقٍ سرمدٍ وَحَدّنا زماناً،

لا سيما وهي شبيهة بملكات مصر الفرعونية،

شبية بنفرتيتي

وإليزابيث تايلور في دور كيليوباطرة..

كنا نتحدث أحياناً عن هاينريش بل وفولكر براون والمرحلة الهيبة والثورة

الطلابية الستينية وعن فيدل كاسترو وضحية العنف البشري الرأسمالي

تشي

جيفارا.. خلّتها في البداية شيوعيةً تروتسكيةً لأنها تمقت بشدّة جلفية

جوزيف ستالين كما وصفه لينين.

كنتُ حين أمدّدها أو أجلسها كموديلٍ للرسم تذرف الدموعَ، تعلنُ عن عقرها

وحرمانها من عاطفة الأمومة،

تعلن عن رغبتها في الإنجاب وعن كرهها لأطفال الأنابيب ..

رسمتها كموديلٍ عاريةٍ وكأمٍ تغمر طفلها بالحنان،

ترضعه بشغفٍ وسعادةٍ أظهرتها بابتساميةٍ أموميةٍ فاقت ابتسامه الموناليزا.

شاهدتها اليوم صدفه،

في محطة المترو،

أنا أتكئ على عكازتي وهي تحمل على كتفها وظهرها وصدرها وفي

تجاعيد وجهها تجارب حياتية متعبة..

ابتسمت لي وأشارت بإصبعها على عكازتي

فهمت الرسالة

ودعتها بإيماءة من رأسي وحشرت جسدي في العربة الأولى من المترو....

**كولونيا**

**٢/٣/٢٠١٦**

## جابر السوداني

### مرثية لصغير أولاد أحمد

الأرضُ جثمانٌ قَتيلُ.  
تنزُّ جراحُه  
ملحاً وأشلاءً ودمً.  
وأنا ووجهك حائرانُ.  
بينَ خوفينِ ووهمٍ  
خوفٌ يلوِّكُ سنيننا  
الخصراءَ يبصقُها رماداً  
وينوبُ خوفُ الحشيرِ  
يبحثُ في القبورِ  
عن بقايا صورتينا  
يا وريثَ الحزنِ والعمرِ الذَّبِيحِ.  
هل تراكُ  
أفقت من سنةِ الدهولِ.  
حين أودعتَ الأناملَ جمرَةً  
قد نبهتني للنداءِ.  
وهو يعلنُ صرخةَ الأمواتِ  
من رحمِ القبورِ.  
بينك الآن وبينني

خطوتان

خطوةٌ سعةُ الصحارى كُلِّها

وأنا على شفةِ الوصول

تملكتني

حيرةُ البدويِّ في المدنِ البعيدةِ

حينَ تهزأُ من خطاهُ.

في زحامِ التيهِ أرصفتُ المفاقر

يستغيثُ من البراءةِ

أعرني صورةَ الشيطان

كي أكسو بها وجهي

خطوةٌ أخرى

تردُّ الطرفَ للماضي

وأنظرُ وجهَ جدِّي

حائراً منذُ الأزل.

وهو يبحثُ للمخاضِ البكرِ

عن رطبِ جنِّي

إن ثوبَ الصمتِ جمرٌ

لم يخلِّفْ غيرَ ساقبي

أمتطيهِ إلى المنافي

اليومَ ضاجعتُ الرصيفُ.

نجمَةٌ بالحلمِ مثقلةَ الجفونُ.  
الندى حولي اغتسلتُ بمائه  
ومضيت مبتلاً أخبئُ في العيونُ.  
حلمها بالهمسِ في دفءِ المخادعِ  
كركراتِ الليلِ والغنجِ البهيجِ.  
إن ثوبَ الصمتِ جمرٌ  
دعني أمنحكِ اشتهايي  
والقيودَ وبردَ أرصفةِ العواصمِ  
لأنكسارِ الضوءِ فوق الشفتينِ.  
حرقهٌ تجتاحُ أعماقي القتيلةَ  
وارتجاجاتُ الغوايةِ  
شعلةٌ لبريقِها البضِّ الدفينِ.  
تحتَ أرديةِ الصبايا المترفاتِ.  
ما اشتعالكُ يا دمي المجبولِ  
من طينِ الضُّفافِ.  
من تُرى يحملُ وزرَ تسكعي  
وخطى تملكها الضياعُ.  
ظلُّه القاتمُ يجثو  
فوقَ حدقاتِ العيونِ المتعباتِ.

## عادل الطاهر الحفيان

### رسالة إلى ديك الجن الحمصي

ما زلت تُعبر عن شغفك  
وتُطل على الدنيا بحرفك  
تبحث عن دُرِّ مخبوءة  
لا تسكن إلا في صَدَفِكَ  
ما زلت تُفتش عن عُذْرِ  
يُقنعنا بِطهارة سيفك  
وجسد حبيبتك مُسجى  
ينتظر الطعنة من كفك  
تقتل زوجتك بلا ذنب  
وشيطانك يخفو على كتفك  
فهل كنت بليلى مُنتشياً  
أم كنت تُدافع عن شرفك  
لا يمسح جُرمك إطراق  
ولا يَنفع أن تُظهر أسفك  
ولا يكفي أن تبكي ندماً  
أو حتى أن تُعلن خرفك  
يا ديك الجن ألم تفهم

أَنَّ الْعَالَمَ ضَاقَ بِزَيْفِكَ  
مَا دُمْتَ تَتَوَّرُ بِبَلَاءِ سَبَبِ  
أَبْدًا لَنْ تُشْفَى مِنْ دَنْفِكَ  
سَتَعِيشُ حَزِينًا مُكْتَتِبًا  
تَنَامُ وَتَصْحُو عَلَى خَوْفِكَ  
وَتَمُوتُ وَجِيدًا مُنْكَسِرًا  
مُلْتَحِفًا بِبَقَايَا صَلْفِكَ

## رأي السفير اللبناني حسان أبي عكر

### إلى اليمن «سابقاً» في «الغجري»

#### للشاعر قيصر عفيف

هذه المرة عزمْتُ أن أنفذ رغبتني بالكتابة. وغالباً ما نويت ثم تراجعته. هذه المرة رأيت في «الغجري» شخصاً أعرف ملامحه أو شبّه لي أنني أعرفه. ومع القراءة كنت أقرب منه أو أبتعد أو أسير بمحاذاته. أشتاق إليه وإلى حضوره ومجالسته.

تابعت أفكار «الغجري» وآراءه في الكتابة والسفر وفي الأسرار واليوميات. ولما وصلت إلى «الغجري والقراءة» وإلى الأسئلة التي وجهت إليّ والتشكيك بجدوى قراءاتي... لم أتوقف عن القراءة كما نصحني الغجري. إذ كنت أميل إليه وأشعر أنه يشبهني أو يشبهك.

تابعت الدخول إلى عالمه كما أحاول منذ زمن. وجعلني أحياناً أتحدى نفسي وأبحث عن الغجري الموجود في داخل كل منا أو في الجذور على الأقل. وأراجع الزمن الذي لم أقدر أن أكونه... وإن كان حظي أنني أعرف غجرباً ما يمارس أو يحيا ما أتوق إليه.

حسنا حاولت أن تضع ممارسات الغجري ومعتقداته في الدين والسياسة والبساطة والصدق والسخرية، لدرجة كاد ان يتحول هذا الغجري إلى فيلسوف لا ينقصه سوى اتباع ويتحول بدوره إلى قائد أو إلى سياسي من نوع ما. ولكن كم واحد مثله؟! وأين نجده؟! حتى على طرقات المنافي هذا الغجري

يظهر أحيانا حكيما أو متصوفا. وأحيانا فردا واحدا غير معني أو غير مسؤول لدرجة أسأله: ألا يحتاج الأمر لبعض التعب والإصرار ليقنع غيره على ممارسة قناعاته؟ إنه عجري هيولى، افتراضي أمنية كالإنسان المعلق في الهواء كما يقال في الفلسفة.

وعلى طريقة العجري سأسوق بعض الملاحظات على اليوميات والأفكار:  
١. صرت أعرف أن الغربة تتحول إلى وطن، وكم من اللبنانيين سبب الحداث المتواصلة نقلوا وطنهم إلى الغربة أو انتهوا إلى أن يحملوا وطنهم في حقائبهم، كما يقول محمود درويش. والعجري الكاتب واحد منهم...  
٢. أرى في رجال الدين والسياسة ممثلين لمرحلة للمجتمع والسلطة ولا غنى عنهم بوجود الدولة وخاصة بعدم وجودها. وغالبا ما يكون هؤلاء نسخة عن المجتمع ومواطنيه في الدولة. أو في المجتمعات الحديثة قيادات وأصحاب أدوار. ويبقى الجهد الإنساني تحديا دائما لنفرز أو لنجح هذه القيادات وأصحاب الدور، ترى لو كان للعجري إصرار على تنفيذ معتقداته أو ممارساته ليكون قدوة. ألا يمكن أن يتحول هو إلى قائد ديني أو سياسي أو نبي صغير جديد؟ ألا يمكن لبعض رجال دين أو سياسة أن ينفذوا معتقدات العجري؟  
أعرف أن العجري قد يأخذ الأمر بسخريته ويقول: ائتني بمثل هؤلاء الرجال لأعدل نظرتي.

- لم يأت العجري على سيرة المرأة أبدا!! ألم يصادفها في حلّه وترحالهِ؟ في الوطن والغربة؟ ألم يلتق بعجريّة ما تفسد له رحلته بلمسها الخشن أو



## قيصر عفيف شاعراً وناثراً

قيصر عفيف في جديديه، شعري ونثري، يعيد إلى بنية الحداثة عندنا نضارة  
وطلاوة بارقتين.

١. «نحو منازل الحضرة»:

إطلالة تصوّف نورانية تكلّها لمعات إنجيلية:

في خلوتي كائنٌ نورانيّ

لا يتركّني

يمسحُ ما علق في ذاكرتي

يُعيدني إلى براءتي الأولى

يعطيني الخبز والأسماك

يعلّمني الوداعة ورحابة الأفق

منه سخاء الدهشة وسحر الأعجوبة

يُعطيني زورق الزمان لأبحر

يختزل الأزمنة ويكون في كل آن

هنا وهناك

يزدحم به الكيان

فلا يخرج في سياقه الشعري عن مدار قصيده الواعد بالمعرفة والغارق في

أزمنة الضيق:

نعيش في مقام الحيرة

تجفُّ فينا النخوة

يخذلنا القريب والصدیق

تفتك بنا أفاعي الفجیعة

فیدرك هذا الشاعر الناهض على الفكر الفلسفي الوجودي الذي استقاه في  
بيروت وباريس وميونخ فكاليفورنيا مدى اتساع الهوة القائمة بينه وبين هذا  
الكون المتحوّل:

حوّلت اليوم صدري إلى هوّةٍ

جعلتها قبراً أوسع من المدى

ورحّت أدفن فيها

ما تحقّق من أحلامي

وما لم يتحقّق بعد

جديد عفيف الآخر نثرٌ شفاف مقطّر.

٢. «الغجري»:

نثرٌ على مرآة الوجود وتبرير لمفهوم الكتابة إذ يستهلّه صاحبه الغجري  
بطبعه بالاعتراف:

ما بدأت حياتي غجرياً. تعلمت حياة الغجر بل اهتديت إليها حتى أدمنتها.

والآن أعيش رحلاتها ولا أتعب. تشدّني الأماكن فأزورها وأقيم فيها طقوس

الغجر.

ثمَّ يحدّد علاقة الفن بالشعر:

يعتبر الغجر أن كل فنّ ضربٌ من ضروب الشعر. كلُّ بناء جميل قصيدة. وكل رقص جميل قصيدة وكل كتابة إبداعية شعر. أعرف جنون أصحاب المنطق القاسي عند سماعهم هذا الكلام. يريدون ترتيب الفنون وتحديد المفاهيم أي يريدون أسر الحياة في قوالب الأفكار. يريدون قطع أجنحة الحرية. والغجر ضدّ هذا المنطق القاسي، الغليظ القلب. هم مع الحياة والحرية. ليمهد لماهية الكتابة الشعرية:

وكثيراً ما يرتفع جدار أمام عين الشاعر فلا يجد كلمة ولا صورة يطلّ منها ويخترق الجدار. يبحث في تاريخ الكلمات، ينبش في معاجم اللغات، يطرق كل باب ولا يُفتح له. وفجأة يأتيه الشعر وكأنّ كائناً آخر يملي عليه. يصير وهو في عملية الكتابة الإبداعية أكثر من واحدٍ يأتيه، كما يقول أفلاطون، شيطان الشعر أو كما يقول غيره إله الشعر أو كما يقول فرويد يأتيه صوت اللاوعي الجماعي. أي صوت يأتيه لا يهمّ. المهم أنه يصير أكثر من شخص:

يا من حللت وكنت لي

ضيفاً على غير انتظار

وملأت خابيتي بطيب المنّ والسّلو

وخمرٍ ليس تعرفها الجرار

(من قصيدة «الكهف» لخليل حاوي)

الغجري كتاب نثر في غلالة شعر. أما المحتوى فمحاورات فلسفية لأقنومي

الإقامة والرحيل، فيحبكهما في جدلية الغربة في الزمان والمكان:  
هربت من طريق إلى طريق ومن حائطٍ، لم أجد كوةً أطلّ منها، بحثتُ سنوات  
وسنواتٍ بل حياةٍ إثر حياة. ظل الحائطِ يمتدّ مسدوداً لا باب ولا كوة. وقرّرت  
الرحيل من جديد.

إلى أن يفرد لنا قاموسه الخجري الذي يليق به وحده في ٤١٩ مدخلاً منها، مثلاً:  
تحاربون الثقافة الحرة لأنكم تخافونها.

لماذا نلوم الغريب وبيتنا الفضيحة؟

في هدير هذه المدينة لا مساحة نمارس فيها الهدوء.

أيجوز أن يظلّ كلامكم تهشيماً وتهميشاً ولا تحاسبون؟

لا أجد صفة لهذا الوطن تليق به.

كلما خرجتُ رأيت الشواذ. أتذكر مولاي جلال الدين الرومي وأعود بسرعة إلى  
الجنة الداخلية.

هو قيصر عفيف وحده صنو نفسه شعراً ونثراً ودائماً عينه على منصّة  
الكلمة تحت مجهر الفلسفة.

\*\*\*

قيصر عفيف: نحو منازل الحضرة - المكسيك: الحركة الشعرية، ٢٠١٥، مع  
إضاءة من علاء الدين عبد المولى، ولوحة غلاف للفنان شادي أبي عبد الله.

قيصر عفيف: الخجري - المكسيك: الحركة الشعرية، ٢٠١٦

# رأي د. جوزف صايغ في كتاب الغجري لقيصر عفيف

شاعري العزيز:

ها إنني أراك، أيها الصديق، تلحق بركب الغجر التاريخي، الأحرى أن أقول  
الطقسي أيضاً، فتشتعل عربات النور وتنطلق من ذاتك إلى ذاتك، عبر  
الناس والأوطان والأمم والشعوب، مجتازاً العقائد والمفاهيم والنظريات .  
معلماً ومتعلماً . كي تعود أخيراً، من رحلة العمر في الكلمات، إلى نفسك  
في شبه خيبة.

لقد أشعرتني بنفسي رفيقا لك في تجوالك حيث أقول:

رجع البحار من أسفاره

لم يجد إلا حجاراً في انتظار

وحدها، في الدار، ظلت كتبي

وسطوري وحدها ظلت دياري

رحلة العمر . وما أقصرها .

رحلة المهزوم في شبه انتصار

إن الغجر الذين انطلقت في إثرهم، يا صاحبي، مفتتسا معهم عن «السر»  
هم جماعات خارج «الجماعة»، بدأوا أسفارهم من أثينا، فاجتازوا نينوى، ومصر،  
وأورشليم، وأوربا الفلاسفة والتنويريين . منهم من فتش عن «السر» في  
الثورات الكبرى . لكن المطلوب كان يتباعد كلما اقتربوا. و«السر» يتحول

أسراراً كلما ادنوا. كم من الأدباء روحانيين ومستنيرين، غامروا حتى بلغوا،  
سيليكون فالي وغوغل، فما كان البحث عن السرِّ إلا ليزيد الأسرار أسراراً.  
ظنني، أيها العزيز، أن هذا الكتاب هو «كتابك». فلقد ضمنتَه خلاصة تفكيرك  
في الجوهرِيّ من المواضيع، فكنتَ شمولياً على عمق.

في التراث حيث: «حيث كل إبداعٍ يخرج عن طاولة صاحبه ويصلُ إليك يصير  
جزءاً من تراثك» ص ٢٤

في الكتاب: «ذلك الصراع المستمرّ، والخداع المتبادل»  
وفي القراءة التي تقرأها: «فتجدها صدى لصوتك الداخليّ الباحث عن فردوسه  
الخاص» ص ٢٢

في القصيدة: «ذلك الوجه الوحيد الذي يستحق أن تموت في محاولة التعبير  
عنه لأن التعبير ضروري لاستمراري» ص ٣١  
في المكان: «الخجري يعاود المكان فيرى فيه المنفى ويعود فيه المنفى  
فيرى فيه الوطن».

جميل ما بلغته وما عدتَ به من ترحُّلك في «دفتر الخجر» بالأخصّ. ففي هذا  
الدفتر لقي ثمينه، أفكار تقاربُ بيننا في هذه الغربة الكونية.  
أخيراً يخبرني أن أقول لعلّ السرّ الذي يبحث عنه الخجريّ ليس سرّاً. ما هو،  
في سريرتي، إلا الجواب عن هذا الكون، عن الكلّ.  
أجدتَ فشكراً على إهدائي الكتاب.

سلمَ قلمك.

## فادي سعد في حياة مجردة من ابتسامة

فادي سعد في مجموعته الجديدة حياة مجردة من ابتسامة يردنا إلى عهد  
مضى من الحنين والرومانس في شعر منسرح ونثر ضاغط موشيين  
بديباجة منفي وغربة:

قالت له: يبدو عليك الارتياح؟

لا شيء يستحق. كل ما في الأمر أنّ عيد ميلادي مرّ على خير. كبرتُ عاماً، وما  
زلتُ على قيد الحياة. قد أبدو خائفاً من مرور الزمن، لكنني عاشق مريض لهذه  
الأرض.

عاشق خائف أن يفقد يوماً حبيبته ...

والشاعر – الناثر بحكم مهنته الطبابة يسبر غور اللخة تماماً كما ينفذ عالم  
النفس إلى الروح المعذّبة في جولانها بين قرني المعمورة الفانية:

بهالات سود تحت جفن..يها، ظلّت لقرون طويلة مفتوحة العين.ين.  
حضارات مرّت أمامها، واندثرت. ملوك عرفوا المجد وعروش سقطت. حروبٌ  
طويلة ظلّت معلّقةً أمامها كلحن حزين، وهي مستيقظة في السرير.  
لم تتوقف عن انتظار النوم وتلاوة الأدعية وعدّ الخراف. جيلاً بعد جيل. كانوا

يرونها في الوضعية نفسها.

بعينين مفتوحتين وهالات سود تحت جفنيها، تحدق في السقف فوق السرير.

فلا يخيب عن بيته الشعري ومدماكه النثري سريالية موغلة في صورة لا تحجب أنين شاعر مرهف يستمد كنايته من فسحة الصمت:

استدرت وأطلقت العنان لساقبي، أتبع مصدر الصوت.  
في الحقيقة، لم يكن صراخاً. كان حديثاً هامساً بين شجرتين.  
وقفتُ بينهما، في تلك الفسحة الضيقة  
أستمع وأكتب ما يدعوه البعض قصائد.

وعلى خطى كافكا وربما كنفاني ها هو فادي سعد يجد في «الخرفة رقم ٤٢٥» و«تحية الصباح» ما يجسد عناء الروح بين يقظة وغفوة:

كان الألم مستلقياً قربها،  
يداعب خصلتها البيضاء الوحيدة. يعضّ حلمتها الملتهبة. يمرر أصابعه  
النحيلة فوق وجهها.

وجها المعلق في الخرفة كسراج على وشك الانطفاء.

ليس لديّ إجابة. سترتي البيضاء التي أَلَفَّ بها رأسي في نهاية النهار،  
وأخفيها في خزانتي سترتي البيضاء مُتَعَبَةً.  
الألم الذي يفحش قرب جسدها، يعضُّ بأسنانه وجهها، وهي تطلب منه أن  
يحترم أنوثتها.  
تتوسلُّ إليه أن يرحل. لكنه لا يلبث أن يعود...

وقوف الشاعر من علي وعلى شرفة الهايكو يمنحه رؤية واضحة لتضاريس  
المنفى وجغرافية الغربة:

كوة شديدة الضيق في ذاك البرج الطويل، تفصله عن حقول الموت.  
من برج الكآبة العالي، من الطابق العلوي، يلوح بياقته المبلولة بالدمع.  
حتى تشكّل. . تحته نهرٌ عميقٌ من الحزن.  
على الضفة الأخرى، عالم يضجُّ. وامرأة تلوح بأظافر مطلية بأحمر داكن.  
كان ينتظر ومن حين لآخر تمدُّ يدها، لكنها  
لم تستطع إنقاذه.

جمال الصورة الشعرية عند فادي سعد يبهر البصر ويطلق المخيلة:

الموت خطٌّ مستقيم.

مستقيم تقريباً. يسمح ببعض الانحرافات،  
كتطوّحات قلب سكران.

أمام المونيتور، كل شيء ينتهي. القلب عنيدٌ أحياناً، كتلك العادات السيئة  
التي ترفض أن تغادرنا.

قلبٌ بتشبّثٍ بالهواء كطاغية.

صدّقوني، المسافة بين جسدٍ دافئٍ وجثةٍ دافئةٍ قصيرة جداً. أقصر ممّا  
تتوقعون. قصيرة كصفحة باب.

قصيرة ككلمة وداع. ككلمة تخرج في لحظة غضب.

فادي سعد الشاعر الواعد في زمنٍ مضى يطلُّ اليوم في مجموعة عابرة  
للامكنة فتخلدُ هذه الأزمنة الداكنة.

فادي سعد. حياة مجرّدة من ابتسامة. البحرين: مسعى للنشر والتوزيع، ٢٠١٥.

لوحة الغلاف Ghost of a Genius: Klee

خطوط وتصميم الغلاف محمد النبهان. الصف والإخراج الفني GRADIENT









